

# شِعْرُ الْحُطَيْبَةِ

تحقيق وشرح

عيسى سباع

مكتبة صادر  
بيروت

الحقوق محفوظة مكتبة صادر

شعر الخطيئة



## الحطيئة

هذا ديوان شاعرٍ مبدعٍ ، عاش مخضرمًا ، قد أدرك زهير بن أبي سلمى وأخذ عنه رواية الشعر ، وتخرج عليه ، فجاء قريضه يرفل بجلّة من الفصاحة والجودة في المدح وضده ، إلا أنه لم يقف ببراعته وانطلاق لسانه موقفًا لله والشرف ، ولم يأخذ بأسباب الفتوة والمروءة ، بل مال إلى الافذاع في الهجو ، طبعًا تمكّن فيه منذ افتتار ثغره وانفتاح عينيه لنور الحياة .

أمّا شعره فلا نجد فيه مَظِنَّةَ ضعفٍ أو مغزاً لغامز من ركائكة قول أو غضاضة معنى أو اضطراب قافية ، برغم ما وصم به من خسة النفس ودناءة الخلق وجهالة النسب كما حدثنا عنه رواية الانساب .

فهو أبو مليكة جرول الحطيئة العبسي ، أحد كبار الهجّائين والمدّاحين المجيدين ، قيل ان أمّه كانت في بيت رجلٍ من عبس ، حملت منه بالحطيئة ، غير ان نسبته لم يثبت صريحاً منه ، فنشأ معلول النسب وضيع الشرف ، حاقداً على أمّه وأبيه متبرئاً من الناس ، فسلك سبيل الشعر يهجوهم به جميعاً ، فهجا أمّه وأباه وذوي قرابته وقومه ، وتخطى ذلك كله إلى نفسه فهجا وجهه

يوم لم يجد أحداً يهجوّه ، فنظر الى ماءٍ في بئر ، فظهر له قبح  
خلقه فقال :

أرى لي وجهاً قبح الله خلقه  
فقبح من وجهه وقبح حامله

وذكر عنه الأصمعيّ قال : إنّه نشأ جشعاً سؤولاً ، ملحفاً  
دنيء النفس ، كثير الشرّ ، قليل الخير ، بخيلاً ، قبيح المنظر ، رثّ  
الهيئة ، مغموز النسب ، فاسد الدين ، يتنقل بين القبائل بمدح  
هذه ويذمّ تلك ، فكان ينتسب الى عبسٍ طوراً وطوراً الى  
ذهل ، فيهجو من كان قد مدحه ، والقبائل تصانعه خاطبةً ودّه  
تقيّة من شرّ لسانه ، وسوء أخلاقه ، وصغارة نفسه .

ولم يسلم من لسانه الزبرقان بن بدر وهو صحابيّ وميمّن  
عمل لعمر بن الخطّاب على الصدقات . ومن خبره ان الزبرقان  
أنزل الخطيئة بجواره وأحسن إليه ، فجاء بغيض بن بدر أحد  
بني أنف الناقة يدعو الخطيئة إليه ، فأنزله عنده طمعاً بمدحه ،  
ليرفع بشعره عار اسمهم ، فقال فيهم بيته المشهور :

قومٌ هم الأنف والأذئاب غيرم  
ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا ؟

ورغب إليه بغيض في أن يذمّ الزبرقان فذمّه وأقذع فيه ،  
فاستعدى عليه الخليفة عمر ، فحبسه ، وما زال الخطيئة يستشفع

إليه بالناس وقول الشعر حتى أطلقه ، وهدّده بقطع لسانه ان  
هجا أحداً ، واشترى منه أعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم ،  
غير أنه نكثَ وأوغلَ في الهجاء بعد موت عمر ، وبقي على  
طبعه وسجيته يمدح ويهجو الى أن مات سنة تسع وخمسين  
هجريّة .

وقد نظرت في ديوانه وتعهده شرحاً وضبطاً ، وقابلته على  
طبعي القسطنطينيّة ومصر ، وعلى ما جاء من شعره في الأغاني  
وبعض المجاميع الأدبية ، فجاء ديواناً يحمل سمة الخطيئة صاحبه  
غير مدخول النسبة إليه أو منحول .

وقد شرحت الغريب وضبطت كلمه وأعربت ما يحتاج من  
أبيانه ليستقيم الفهم ، وفصّلت على أبواب المدح والهجاء والغزل  
وأعراض مختلفة ، وتكتبت عن ذكر ما يُستقبح إلا ما جاء  
بإشارة خفيّة يلمحها القارئ أو يتصيدها من المعنى ، واني  
لأرجو ان يرى فيه الأديب متعة وفائدة .

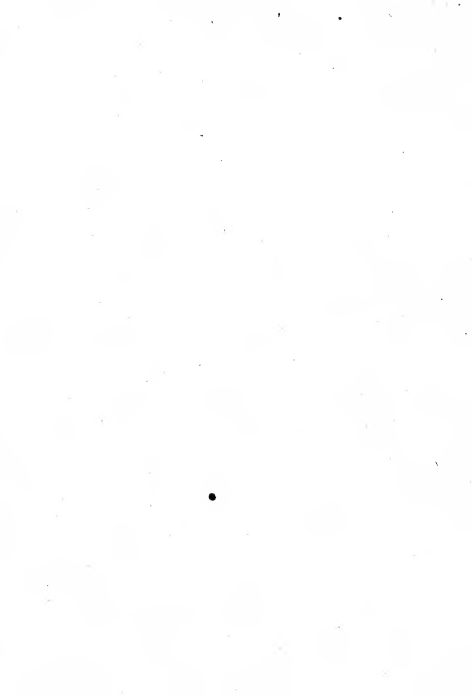
والأديب ينظر الى القول دون القائل ، والحكمة تؤخذ من  
أفواه العامة وقد تندّ عن الخاصة ، وإنّ ما وصلنا من نتاج  
الأفكار هو ما أدركته حواسّ الشعراء وخطر على قلوبهم ، بما  
يلائم بيئتهم ، وينتظم مع تنشئتهم ، فقد مثل كلّ شاعرٍ ناجية  
من مناحي عصره ، وهذا الخطيئة واحد منهم ، يطلعنا في شعره

على شيءٍ من حال عصرين ، ولا عجب ، فهو مخضرمي ، نشأ في  
الجاهلية وأدرك الاسلام واعتنقه ، وعاش فيه مدى غير قصير ،  
فجاء شعره مطبوعاً بطابعي البداوة والحضارة وفيه دليل على  
ما روي من الأدب الجاهلي الذي أنكره غير واحد ، والأدب  
سلسلة متماسكة الحلقات يأخذ بعضها برقاب بعض قولاً وفكراً  
وتعبيراً ، وبالتقدم يستدل على المتأخر ، والعصمة لله .

عيسى سابا



المدرع



## هلا التمسست

قال يمدح بغيض بن بدر  
وقومه بني اقف الناقة :

طافت أمانة ، بالركبان ، آونة<sup>١</sup>  
يا حسنه ، من قوام ، ما ومُنْتَقِباً<sup>٢</sup>  
إذ تستيك بمقول عوارضه<sup>٣</sup>  
حمش اللثا ت ترى في عربه شنباً<sup>٤</sup>  
قد أخلقت عهدها من بعد جدته  
وكذبت حب ملهوف وما كذباً<sup>٥</sup>  
وبلدة جبتها وحدي بيعلة<sup>٦</sup>  
إذا السراب على صحرائها اضطرباً

- 
- ١ آونة ، جمع الألوان : الوقت . وما صلة . المنتقب : ما تنتقب به المرأة من خمار ونحوه .  
٢ مصقول : ناعم . عوارضه ، مفردها عارضة : ما عرض في الوجه وهو الحد .  
حموشة اللثا : خفة اللحم في اللثة أي مفارز الاسنان . غرب الأسنان : حدها .  
الشنب : دقة الأسنان وكثرة ماؤها وصفائها .  
٣ أخلقت : من أخلق الثوب إذا أبلاه .  
٤ الواو بمعنى رب . جبتها : قصبتها . البيعة : الناقة القوية المنمرة على السير ،  
مذكرها يعمل . السراب : ما تراهي للمسافر في الصحراء كأنه ماء من انعكاس نور الشمس على الرمل .

بِحَيْثُ يَنْسَى زِمَامَ الْعَنْسِ رَاكِبُهَا  
وَيُصْبِحُ الْمَرْءُ فِيهَا نَاعِسًا وَصَبَا

مُسْتَهْلِكِ الْيُورْدِ كَالْأُسْدِيِّ قَدْ جَعَلَتْ  
أَيْدِي الْمَطِيِّ بِهِ عَادِيَّةً رُغْبًا

بِخِتَارِ أَجْوَاظِ قَفَرٍ مِنْ جَوَانِبِهِ ،  
تَأْوِي إِلَيْهِ وَتَلْقَى دُونَهُ عَتَبًا

إِذَا مَخَارِمُ ، أَحْيَانًا ، عَرَضْنَ لَهُ  
لَمْ يَنْبُ عَنْهَا وَخَافَ الْجُورَ فَاعْتَبَا

وَالذُّبُّ يَطْرُقُنَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ  
عَدُوَّ الْقَرِينَيْنِ فِي آثَارِنَا تَحَبَّاهُ

- 
- ١ العنس : الناقة القوية المتينة . الوصب : التعب .  
٢ الأسدي : نوع من النباتات . العادية : الطريق المعتادة . الرغب : الواسعة .  
الورد : النبع من الماء . أي أن ذلك المكان لا يهتدى فيه إلى نبع ماء كما  
لا يهتدى من الأرض التي دامت أيدي المطي ما عليها من ذلك النبات حتى  
غطت الطريق المعتادة .  
٣ الاجواز : الطرق الصغار التي تتشعب من ذلك الطريق . القفر : الصحراء  
لا تبت فيها . العتب : عتبة البيت أو الدرع .  
٤ المخارم : الطرق الواسعة . الجور : الأكمة والمكان الغليظ من الأرض .  
اعتب : رجع .  
• أي أن الذئب يتبعنا في كل منزل فنزله ، لعل بعضنا يسقط فيأكله فتراه يركض  
ملازمًا لنا كمدو البعيرين المقرونين في جبل واحد .

قالت أمّامة: لا تجزّع، فقلت لها:  
 إن العزاء وإن الصبر قد غلبا<sup>١</sup>  
 إن امرأة رهطه بالشام منزله<sup>٢</sup>  
 برمل يبرين جارا شدا ما اغتربا<sup>٣</sup>  
 هلا التمت لنا، إن كنت صادقة،  
 مالا فيسكننا بالخزج أو نشبا<sup>٤</sup>  
 حتى نجازي أقواما يسعيهم<sup>٥</sup>  
 من آل لأي وكانوا سادة نجبا<sup>٦</sup>  
 لم يعدموا رائحا من إرث مجدهم<sup>٦</sup>  
 ولن يبيت سواهم حلهم عزبا<sup>٦</sup>  
 لا بد في الجد أن تلقى حفيظتهم<sup>٦</sup>  
 يوم اللقاء وعيصا دونهم أشبا<sup>٦</sup>

١ لا تجزّع : لا تحف .

٢ رهطه : قومه . رمل يبرين : اسم مكان في بلاد الشام . ما مصدرية ، اي ما أشد اغترابه .

٣ الخرج : واد بديار بني تميم .

٤ نجب ، مفردة نجيب : ذكي .

٥ اي انهم قوم يروح ويفدو عليهم مجدهم الموروث كاللال الذي يروح ويفدو على أهله ، وان أحلامهم لا تقرب عنهم فتكون دونهم .

٦ الحفيظة : الغضب . العيص : الشجر المتراكم . أشب : فعل ماض بمعنى التف . والمراد ان الضم لا ينالهم .

رُدُّوا عَلَى جَارِ مَوْلَاهُمْ بِمَهْلِكَةٍ  
لَوْلَا الْإِلَهُ لَوْلَا عَظْفُهُمْ عَطْبًا

فَوَفَّرُوا مَالَهُ مِنْ فَضْلِ مَا لَهُمْ  
لَوْلَا الْإِلَهُ لَوْلَا سَعْيُهُمْ ذَهَبًا

لَمْ يَتْرَكُوا جَارَ مَوْلَاهُمْ بِمَتْلَفَةٍ  
غَيْرَاءَ ثَمَّةَ يَطْوُوا دُونَهُ السَّبِيَاءَ

سِيرِي أَمَامَ فَنَ الْأَكْثَرِينَ حَصِيَّ  
وَالْأَكْرَمِينَ إِذَا مَا يُنْسَبُونَ أَبَا

قَوْمٌ هُمْ الْإِنْفُ وَالْإِذْنَابُ غَيْرُهُمْ  
وَمَنْ يَسُوِّي بِأَنْفٍ النَّاقَةَ الذَّنْبَا ؟

قَوْمٌ يَبِيْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ جَارُهُمْ  
إِذَا لَوَى بِقَوَى أَطْنَابِهِمْ طَنْبَا<sup>١</sup>

---

١ أي أنهم ينغذون جار مولاهم من الهلكة والتلف ثم لا يظفرون ذلك مخافة الامتنان به عليه .

٢ يخاطب ناقته فيقول : سيري فان الاكثرين عدداً والاكرمين اذا ما نسبوا صح أصلهم وطاب منبتهم .

٣ قرير العين : مسرور . لوى : شد وعقد . أطناب ، مفردها طنب : جبل يشد به المضرب ( الحيمة ) .

قومٌ إذا عقدوا عقداً لجارِهِم  
شدّوا العِناجَ وشدّوا فوقه الكُربا<sup>١</sup>

أبلغ سرّاة بني سعد مغفلة<sup>٢</sup>  
جهد الرسالة لا ألتأ ولا كذبا<sup>٣</sup>

ما كان ذنبٌ بغيض لا أبا لكم<sup>٤</sup>  
في يائس جاء يحدو أينقاً شُسبا<sup>٥</sup>

حطّبت به من بلاد الطورِ عادية<sup>٦</sup>  
حصاء لم تتترك دون العصا شذبا<sup>٧</sup>

ما كان ذنبك في جارٍ جعلت له<sup>٨</sup>  
عيشاً وقد كان ذاق الموت أو كربا<sup>٩</sup>

---

١ العناج : الرباط الموثق وعروة تجمل في أسفل الدلو إذا كانت ضخمة  
ليشد بها الجبل . الكرب : الميدان التي تربط على شكل صليب  
في فوهة الدلو . والمراد بذلك ، المبالغة في قوة حفظ العهد ووثاقه  
رباطه .

٢ الألت : النقصان ، يقال : ألت يألته ألتاً وآلته يولته ايلاتاً إذا نقصه .

٣ الشب : الأبل الناحلة .

٤ بلاد الطور : الشام ، وقد أراد منازل غطفان وكانت بنجد مما يلي اليمن .

٥ الحِصاء : السنة المجذبة . شذب : قشر العصا .

جَارٍ أَنْفَتَ لِعَوْفٍ أَنْ تُسَبَّ بِهِ  
أَلْقَاهُ قَوْمٌ دُنَاةٌ ضَيَّعُوا الْحَسْبَا

أَخْرَجَتْ جَارَهُمْ مِنْ قَعْرِ مُظْلَمَةٍ  
لَوْ لَمْ تُغِيثْهُ تَبَوَّى فِي قَعْرِهَا حَقْبًا



## وكلفتني مجد امرىء

وقال يذكر الزبرقان

ويمدح آل شماس :

عفا مُسْحَلَانُ من سُلَيْمى فحَامِرُهُ

نَمَشَى بِهِ ظِلْمَانُهُ وَجَادِرُهُ<sup>١</sup>

بِمُسْتَسْدِ الْقُرْبَانِ حَوْىَ نَبَاتُهُ

فَنَوَّارُهُ مِيلٌ إِلَى الشَّمْسِ زَاهِرُهُ<sup>٢</sup>

كَانَ يَهُودًا نَشَرَتْ فِيهِ بَزْهَهُ

بُرُودًا وَرَقْمًا فَاتَكَ الْبَيْعُ تَاجِرُهُ<sup>٣</sup>

خَلَا النُّؤْيَى بِالْعِلْيَاءِ لَمْ يَغْفُهُ الْبَلَى

إِذَا لَمْ تَأْوُبْهُ الْجَنُوبُ تَبَاكُرُهُ<sup>٤</sup>

١ الظلمان : التمام . الجاذر ، واحدها جؤذر : ولد بقرة الوحش .

٢ قربان : مجاري الماء الى الرياض . المستسد : ما التف من الشجر وطال .

الحو : الاخضر الضارب الى الصفرة . نوار : زهر . في البيت اشارة الى ان

الزهر يستقبل الشمس .

٣ البر : الحرير . برود : مفردها برد : ثوب ، ومثلها وقم . فاتك ، من الفتك :

المعاطة بين البائع والشاري . ويروى فاتح البيع تاجرته .

٤ النؤي : حفير حول الحيمة ليمنع دخول الماء اليها التأوب : الرجوع . الجنوب :

الريح الجنوبية ، اي اذا لم تمر به الجنوب مؤوبة فانها تباكروه .

رَأَتْ رَائِحًا جَوْنًا فَقَامَتْ غَرِيرَةً<sup>١</sup>

بِمِسْحَاتِهَا قَبْلَ الظُّلَامِ ثُبَادْرُهُ<sup>٢</sup>

فَمَا فَرِغَتْ حَتَّى أَقَى الْمَاءُ دُونَهَا

وَسُدَّتْ نَوَاحِيهِ وَرُقِعَ دَابِرُهُ<sup>٣</sup>

فَهَلْ كُنْتُ إِلَّا نَائِبًا إِذْ دَعَوْتَنِي

مُنَادَى عُيَيْنَانَ الْمُحَلَاءِ بِاقْرِءُهُ<sup>٤</sup>

بِذِي قَرَقَرَى إِذْ شَهِدَ النَّاسُ هَوْلَنَا

فَأَسَدَيْتَ مَا أَعْيَا بِكَفْيِكَ نَائِرُهُ<sup>٥</sup>

فَلَمَّا خَشِيتَ الْهَوْنَ وَالْغَيْرُ بِمَسْكٍ

عَلَى رَغْمِهِ مَا أَثْبَتَ الْحَبْلَ حَافِرُهُ

---

١ الغريرة : المرأة التي لم تجرب الامور . جونا : السحاب الاسود . المسحاة : آله لجرف التراب وتسويته .

٢ يريد نواحي النوى وقد قامت المرأة بمسحاتها تصلحها كما في البيت السابق .

٣ يشير بهذا الخطاب الى الزبرقان ودعوته له . عيदान : ماء منقطع بارض اليمن قبل انه لا يورد لبعده . المحلاء : المطرد .

٤ ذو قرقرى : ماء لبني عبس . أسديت : أعطيت . أعيا : أتعب . نائره : من نير الثوب .

٥ يقول : ما دام الحمار مقيداً فهو ذليل معترف بالهوان . وفي العبارة قلب لان المراد ، ما اثبت الحبل حافره ، فجعل فيه الفاعل مكان المفعول .

وَأَلَيْتُ لَا آسِي عَلَى نَائِلِ أَمْرِي  
طَوَى كَشْحَهُ عَنِّي وَقَلَّتْ أَوَاصِرُهُ<sup>١</sup>

وَأَكْرَمْتُ نَفْسِي الْيَوْمَ مِنْ سُوءِ طَعْمَةٍ  
وَيَقْنَى الْحَيَاءُ الْمَرْءَ وَالرَّمْحُ شَاجِرُهُ<sup>٢</sup>

وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَعْلِ ذَارَتْ بِأَنْفِهَا  
فَمِنْ ذَاكَ تَبَغِي غَيْرَهُ أَوْ تَهَاجِرُهُ<sup>٣</sup>

وَكَلَّفْتَنِي بِجَدِّ أَمْرِي لَنْ تَنَالَهُ  
وَمَا قَدَّمْتُ أَبَاؤُهُ وَمَا آثَرُهُ

تَوَانَيْتَ حَتَّى كَانَ مِنْ غَيْبٍ أَمْرُهُ  
عَلَى مَفْخَرٍ أَنْ قَدَّمْتُ يَوْمًا تُفَاخِرُهُ<sup>٤</sup>

فَدَعَى آلَ شُمَّاسَ بْنِ لَآئِي فَإِنَّهُ  
عَلَى مَرْقَبٍ مَا حَوْلَهُ هُوَ قَاهِرُهُ<sup>٥</sup>

---

١ الكشح : من لدن السرة الى الظهر ، يقال طوى كشحه عني : قطعني وغاداني .

أواصر : فراشات .

٢ شاجر : مخاصم ، منازع .

٣ ذارت : أنكرت ريع زوجها . تبغي : تطلب .

٤ توانيت : تأخرت . غب أمره : ما غاب من أمره .

٥ المرقب : المكان العالي ، يعني ان هذا الذي تريد ان تفاخره هو بمكان عال

من المجد كل ما حوله مقلوب ومقهور له ، فدع مفاخرته .

وفاخير بهم في آل سعد فإنهم  
 مواليك، أو كائز بهم من تكائزه  
 فإن الصفا العادي لن تستطيعه  
 فأقصر ولم يلحق من الشر آخره<sup>١</sup>  
 أنحضر قوماً أن يجودوا بالهم  
 فهلا قنبل الهرمزان تحاصره<sup>٢</sup>  
 فلا المال إن جادوا به أنت مانع  
 ولا العز من بنيانهم أنت عاقبه  
 ولا هادم بنيان من شرفت له  
 فربيع بن عوف خلفه وأكبره  
 ألم أك مسكيناً إلى الله مسلماً  
 على رأسه أن يظلم الناس زاجره<sup>٣</sup>  
 فإن تك ذا عز حديث فانتهم  
 ذوو إرث مجد لم تخنهم زوافره<sup>٤</sup>

١ الصفا : الصخر .

٢ قنبل الهرمزان : هو عمر بن الخطاب . روي ان ابا لؤلؤة قاتل عمر قد  
 عرض سكينه التي قتله بها على الهرمزان .

٣ المراد بالزاجر هنا : اما التيب واما الامير ، لان كليهما يتبع من ارتكاب  
 الظلم وينهى عن الفحش .

٤ زوافر الرجل : انصاره ، وزوافر البيت : اركانه .

وإن تك ذا شاء كثير فانهم  
ذوو جامل لا يهدأ الليل ساهره

وإن تك ذا قرم أذب فإنتهم  
يلاقي لهم قرم هجان أباعر<sup>١</sup>

لهم سورة في المجد لو ترتدي بها  
براطيل جواب نبت ومنافره<sup>٢</sup>

قرروا بجارك العميان لما تركته  
وقلص عن برد الشراب مشافره<sup>٣</sup>

سناماً ومحضاً أنبتا اللحم فاكنت  
عظام امرى ما كان يشبع طائره<sup>٤</sup>

هم لاحتوني بعد فقر وفاقة  
كما لاحم العظم الكبير جباثره<sup>٥</sup>

---

١ القرم : الفحل من الابل . الازب : الذي لا يجتر لمرض .

٢ السورة : البلو والارتفاع . البراطيل ، مفردة برطيل : الحجر الطويل المرتفع  
من الجبل . الجواب : اسم جبل ، وقيل اسم رجل من بني كلاب .

٣ المعنى : أولئك قوم قرروا جارك الذي تقلصت مشافره عن شرب الماء لشدة البرد .

٤ سناماً : حذبة البعير ، تعظم من المرعى الجيد . المحض : اللبن الخالص الذي  
لا يخالطه ماء . في البيت إشارة الى انه وصل الى درجة من الهزال يكاد  
الطائر اذا وقع عليه لا يشبع .

٥ يريد انهم كروا عظمه لحماً التصق به كما تلتصق الجباثر بالعظم الكبير ، وهذا  
مبالغة في المدح .

## جزى الله خيراً

قال يمدح بغيض بن عامر

ويعرض بالزيرقان :

جزى الله خيراً والجزاء بكفه

على خير ما يجزي الرجال بغيضاً

فلو شاء إذ جثناه صد فلم يلم

وصادف منأى في البلاد عريضا

تداركتنا حتى استقلت رماحنا

فبعثنا وألقينا إليك جريضا

فكنت كذات العش جادت بعشها

لأفراخها حتى أطقن نهوضا

---

١ صد عنا : أعرض عنا ، مال بوجه . المنأى العريض : كناية عن عمل العذر

الواسع ، وهو من قبل التل وفيه تلميح بهجو الزيرقان .

٢ استقلت رماحنا : كناية عن الاتعاش . الجريض : من كان على آخر رمق .

## قلصت عن الماء

وقال أيضاً يمدح بنيضاً  
ويهجو الزبرقان :

شافتك أظعان<sup>١</sup> لليلي  
يومَ ناظرةٍ بواكر<sup>٢</sup>  
في الآلٍ يحفز<sup>٣</sup>ها الحداة<sup>٤</sup>  
كانتها سُحق<sup>٥</sup> موافر<sup>٦</sup>  
كظباءٍ وجرة<sup>٧</sup> ساقهن<sup>٨</sup>  
إلى ظلالِ السدرِ ناجر<sup>٩</sup>

---

١ ناظرة : ماء لبني عبس . ويروى البيت « شافتك حين غدون أظعان بناظرة بواكر » .

٢ الآل : السراب الذي يخيل للتأخر وهو في الصحراء انه ماء . الحفز : الحث . السحق : التخل الطوال واحدها سحق وسحق . الموافر : الخوامل ، يقال أوقرت النخلة فهي موافر : أي حاملة ثمرأ . الحداة ، مفردة حاد : المنشد .

٣ وجرة : اسم مكان على ثلاث مراحل من مكة إلى طريق البصرة اشتهر بكثرة الظباء . ناجر : شهرا تموز وآب ، والنجر هو العطش .

وَقَدَّتْ بِهَا الشَّعْرَى فَالْتَفَتَ  
الْحُدُورَ بِهَا الْمَوَاجِرَ<sup>١</sup>

يَا لَيْلَةً قَدْ بَتُّهَا  
بِحُدُودِ نَوْمِ الْعَيْنِ سَاهِرِ<sup>٢</sup>

وَرَدَتْ عَلَيَّ هُمُومُهَا  
وَلِكُلِّ وَارِدَةٍ مَصَادِرُ

وَإِذَا تُبَاشِرُكَ الْهُمُومُ  
فَإِنَّهَا دَائِمٌ مُخَامِرُ

وَلَقَدْ تَقَضَّيْتُهَا الصَّرِيمَةَ  
عَنكَ وَالْقَلْقُ الْعُذَافِرُ<sup>٣</sup>

هَلَا عَضَبَتْ لِرَحْلِ جَارِكَ  
إِذْ تُنْبَذُهُ حَضَاجِرُ<sup>٤</sup>

---

١ الشعري : اسم لنجم . أي إن الحر ألبأ هذه الظباء إلى كنسها عند طلوع الشعري فصار يجتمع في الكناس الواحد، الظبيان والثلاثة، وهو المراد بتأليفها خدورها لإجتماعها فيها .

٢ جلود : ماء لبني سعد .

٣ القلق : البعير الشهم الذكي . العذافر : الغليظ .

٤ حضاجر : اسم من أسماء الضبع .



أَغَرَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ  
 لَابِنٌ فِي الصَّيْفِ تَامِرٌ  
 فَلَقَدْ كَذَبْتَ فَمَا خَشِيتَ  
 بَأْنَ تَدُورَ بِكَ الدَّوَائِرُ  
 وَأَمَرْتَنِي كَيْمَا أَجَامِعَ  
 عُصْبَةً فِيهَا مَقَاذِيرُ  
 وَلَحَيْتَنِي فِي مَعْشَرٍ  
 هُمْ أَلْحَقُوكَ بِمَنْ تُفَاخِرُ  
 وَلَقَدْ سَبَقْتَهُمْ إِلَيَّ  
 فَقَدْ نَزَعْتَ وَأَنْتَ آخِرُ  
 سَافِلُوا مُوَازَرَتِي عَلَيْكَ  
 الْيَوْمَ فَاذْبَنْغْ مَنْ تُوَاظِرُ  
 وَمَنْعْتَ وَفِرّاً جَمَعْتَ  
 فِيهَا مُذْمَمَةً خُنَاجِرُ

- 
- ١ يعني أنك غررتني وزعمت أنك تطعمني التمر والابن فكنمت بهما ولم تفعل .  
 ٢ لحيتني : ابغضتني .  
 ٣ نزعت : كفت .  
 ٤ آزره : آخاه . توازر : تساعد .  
 ٥ الوفر : الوطاب العظيمة . الخناجر : الغزار من الابل ، واحداها خنجر .  
 ومذمة وصف لها وجعلها مذمة لان لبنها لا يسقى منه الضيفان والجيران .

فكفاكها سمحُ اليدينِ  
 بصالح الأخلاق ماهرِ  
 سمحُ أخو ثقةٍ شجاعُ  
 لا تُنهنهُ المزاجِرُ  
 حتى إذا حصل الأمورُ  
 وصار للحسب المصايرُ  
 وتبرزَ النجبُ الجيادُ  
 وقامتِ الكذبُ المحاميرُ  
 وغرقتَ في زبدِ عمومِ  
 خلالِ لُجتهِ القرافيرِ  
 أنشأتَ تطلبُ ما . تغبرُ  
 بعدما نشبَ الأظافيرُ  
 أنتى نهاني أنْ أذمُّكَ  
 ماجدُ الجدَّينِ فاخرُ

- 
- ١ أي إذا صارت الأحزاب إلى مصايرها ورجعت الأمور إلى حقائقها .  
 ٢ النجب الجياد : الحيل المؤصلة ذات الحب . المحامر ، جمع محمر : البرذون البطي .  
 ٣ اغبار الشيء : بقاءه ، وهو هنا عبارة عن انقطاع الأمل ..

قَرْمٍ لِقَرْمٍ مَاجِدٍ  
مَا إِنْ يَنَافِرُهُ الْمَنَافِرُ

هُوَ مَدَّةٌ بَيْتَ الْمَجْدِ حَيْثُ  
بَنَاهُ شَمْسٌ وَعَامِرٌ

فَجَزَى الْإِلَهَ أَخِي بَغِيضًا  
خَيْرَ مَا يَجْزِي الْمَعَاشِرَ

أَمْثَالُ عُلُقْمَةِ بْنِ هُوْدَةَ  
كُلُّ غَالِيَةٍ مَيَّاسِرٌ<sup>٢</sup>

الْوَاهِبُ الْمَنَافَةُ الْهَجَانُ  
مَعْبَأُهَا وَبَرٌّ مَظَاهِرٌ<sup>٣</sup>

دَهْمَاءٌ مُدْفَاةٌ الشَّيْءُ  
كَأَنَّ بَيْرَكْتَهَا الْخِطَائِرُ

وَإِذَا الْحَزُونُ وَطِئَتْهَا  
صَلُّ الْفَرَّاسِينُ وَالْكَرَّاكِرُ<sup>٤</sup>

---

١ قَرْمٌ : السيد المَعْظَم . نَافَرٌ : حَاجٌ وَتَازَعٌ فِي الْكَلَامِ .

٢ كُلُّ مَنْصُوبٍ مَيَّاسِرٌ : أَيِ إِنْ كُلُّ غَالِيَةٍ نَفِيْعَةٍ عِنْدَهُمْ أَمَّا هِيَ لِلْمَيْسِرِ ، لِأَنَّهُ لَا يَنْحَرُ إِلَّا نَفِيْعًا غَالِيًّا .

٣ الْوَاهِبُ : نَعْتٌ لِبَغِيضٍ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ .

٤ الْحَزُونُ ، جَمْعُ حَزْنٍ : وَهِيَ الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ .

وَإِذَا الْفَصِيلَ دَعَوْتَهُ  
صَدَحَتْ لَهُ مِنْهَا الْخَنَاجِرُ

لِلْفَحْلِ فِي آثَارِهَا  
زَجَلٌ بِخَايِلٍ أَوْ بِخَاطِرِ

عَظَفُوا عَلَيَّ بِغَيْرِ آصِرَةٍ  
فَقَدْ عَظُمَ الْأَوَاصِرُ

حَتَّى وَعَيْتُ كَوْعِي عَظُمَ  
السَّاقِ لَاحِمَهُ الْجَبَاثِرُ

يَتَقَرَّبُ الْمَجْدُ الْبَعِيدُ  
بِحَيْثُ يَغْضَبُ مَنْ يُفَاخِرُ

وَهُمْ سَقَوْنِي الْمَحْضَ إِذَا  
قَلَصْتُ عَنِ الْمَاءِ الْمَشَاغِرُ

وَتَفَرَّعَ الْحَسَبُ الْجَسِيمُ  
إِذَا يُفَاخِرُ أَوْ يَكَاثِرُ

١ آصرة : قرابة .

٢ حتى وعيت : حتى انجبرت بهم كما ينجر عظم الساق تلاحمه جياثره .

٣ سقوني المحض : الحب الحالص . قلصت : انزوت . المشافر ، جمع مشفر : شفة البعير .

٤ يكاثر : أي يكاثره بأهله وذويه .

## من مبلغ افناء سعد

وقال يمدح بني سعد :

ألا طرقتنا بعدما هجدوا هند<sup>١</sup>  
وقد سرن<sup>٢</sup> خمساً واتلأب<sup>٣</sup> بنا نجد<sup>٤</sup>

ألا حبذا هند<sup>١</sup> وأرض<sup>٢</sup> بها هند<sup>٣</sup>  
وهند<sup>٤</sup> أنى من دونها النأي<sup>٥</sup> والبعد<sup>٦</sup>

وإن<sup>١</sup> التي نكتب<sup>٢</sup>ها عن معاشر<sup>٣</sup>  
علي<sup>٤</sup> غضاب<sup>٥</sup> إن صددت<sup>٦</sup> كما صدوا<sup>٧</sup>

أت آل شمس<sup>١</sup> بن لأي<sup>٢</sup> وإنما  
أنام<sup>٣</sup> بها الأحلام<sup>٤</sup> والحسب<sup>٥</sup> العبد<sup>٦</sup>

---

١ هجدوا : ناموا . خمساً : خمسة أيام لا يرون فيها ماء . اتلأب : ارتفع .

نجد : المكان المرتفع .

٢ النأي : البعد .

٣ نكتبها : ابتدئنا . صد : اشاح بوجه

٤ العبد : تأتي بمعنى القديم والكثير اي العبد يد ، والعبد : البشر التي لها مادة نجم

عيونها وهو الاول بان يكون هو المراد هنا على سبيل التشبيه .

فان الشقي من تُعادي صدورهم  
وذو الجِدِّ مَنْ لَانُوا إِلَيْهِ وَمَنْ وَدَّوْا

يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها  
وإن عَضِبُوا جاءَ الحفيظةُ والجِدُّ

أَقِلُّوا عليهم لا أبا لأبيكم  
من اللوم أو سدُّوا المكانَ الذي سدُّوا

اولئك قومٌ إن بَنَوْا أحسنوا البُنا  
وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدُّوا

وإن كانت التَّعَمَّى عليهم جَزَّوا بها  
وإن أنعموا لا كدَّروها ولا كدُّوا

وإن قال مولايم على جُلِّ حادث  
من الدهر رُدُّوا فضلَ أحلامكم رَدُّوا

وإن غابَ عن لأيٍ بغيضٌ كفتهم  
نواشي لم تَطِيرُ شواربهم بعدُ

---

١ أي انهم يذكرون المعروف وحسن الصنيع، واذا انعموا على أحد لا يذكرون  
الاحسان اليه .

٢ تطرر : تثبت .

فَكَيْفَ ، وَلَمْ أُعْلِمْنَهُمْ ، خَذَلُواكُمْ  
عَلَىٰ مُعْظَمٍ وَلَا أَدِيمِكُمْ قَدْ دَرَا

مُطَاعِينَ فِي الْهَيْجَا مَكَشِيفٌ لِلدَّجَى  
بَنَى لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَبَنَى الْجَدُّ<sup>١</sup>

فَمَنْ مُبْلَغٌ أَقْنَاءَ سَعْدٍ فَقَدْ سَعَى  
إِلَى السُّورَةِ الْعُلْيَا لَهُمْ حَازِمٌ جَلْدُ<sup>٢</sup>

رَأَى مَجْدَ أَقْوَامٍ أَضْبَعَ فَحْشُهُمْ  
عَلَىٰ مَجْدِهِمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ الْجَهْدُ<sup>٣</sup>

وَتَعَذَّلَنِي أَقْنَاءُ سَعْدٍ عَلَيْهِمْ  
وَمَا قُلْتُ إِلَّا بِالَّذِي عَلِمْتُ سَعْدُ

---

١ الهيجا : الحرب . الدجى : الظلمة ، والمراد بها هنا الشدة .

٢ السورة : المتزلة الرفيعة .

٣ ويروى « لا رأى أنه الجد » ويريد به الجد من أولئك المضعفين لجدم . ومن قال الجهد ، قال : أنه يريد به الجهد من هذا المحرض وذلك لأن تضييعهم أصحابهم قد جهده وقده .

## لها طيب ريا

وقال يمدح آل شماس :

آثوت<sup>١</sup> إدلاجي على ليل<sup>٢</sup> حرة<sup>٣</sup>  
هضم الحشا<sup>٤</sup> حسنة المتجر<sup>٥</sup> د<sup>٦</sup>

إذا النوم<sup>٧</sup> ألهاها عن الزاد<sup>٨</sup> خلثها<sup>٩</sup>  
بعبد الكرى<sup>١٠</sup> باتت<sup>١١</sup> على طي<sup>١٢</sup> مجسد<sup>١٣</sup>

إذا ارتفعت فوق<sup>١٤</sup> الفراش<sup>١٥</sup> نخالها<sup>١٦</sup>  
تحاف<sup>١٧</sup> انبتات<sup>١٨</sup> الحصر<sup>١٩</sup> ما لم نشدد<sup>٢٠</sup> د<sup>٢١</sup>

ونضحني<sup>٢٢</sup> غضيض<sup>٢٣</sup> الطرف<sup>٢٤</sup> دوني<sup>٢٥</sup> كأنما<sup>٢٦</sup>  
تضمن<sup>٢٧</sup> عبثها<sup>٢٨</sup> قذى<sup>٢٩</sup> غير<sup>٣٠</sup> مفسد<sup>٣١</sup> د<sup>٣٢</sup>

إذا شئت<sup>٣٣</sup> بعد<sup>٣٤</sup> النوم<sup>٣٥</sup> ألقيت<sup>٣٦</sup> ساعداً<sup>٣٧</sup>  
على<sup>٣٨</sup> كفّل<sup>٣٩</sup> ريان<sup>٤٠</sup> لم<sup>٤١</sup> يتخذ<sup>٤٢</sup> د<sup>٤٣</sup>

---

١ الادلاج : سير الليل .

٢ الكرى : النوم . مجسد : ثوب مصبوغ .

٣ ارتفق : اتكأ .

٤ غضيض الطرف : مستحية . قذى : ما يقع في العين من صغار القش .



لها طيبٌ رِيًّا إن تَأْتَنِي وإن دَنَتْ  
 دَنَتْ وعِثَّةٌ فوق الفراشِ المُسَهَّدِ  
 خبيصةٌ ما تحتَ الثيابِ كأنَّها  
 عَسِيبٌ نَمَا في نَاضِرٍ لم يُخَضِّدْ  
 تفرَّقَ بالمِدرى أثبَتًا نباتُه  
 على واضحِ الذِفْرِى أسيلٍ المقلَّدِ  
 تَضَوُّعٌ رِيًّاها إذا جئتُ طارِقاً  
 كريحِ الحُزَامَى في نباتِ الحَلَا الثَّدِي  
 فلمَّا رَأَتْ مَنْ في الرجالِ تَغَرَّضَتْ  
 حياءً وصدَّتْ تَبْقِي القومَ باليدِ  
 فبتنا ولم نَكْذِبْكَ لو أنْ ليلنا  
 إلى الحَوْلِ لم نَغْلُلْ وقُلْنَا لَهُ ازْدَدْ  
 وفي كلِّ مَمْسَى ليلَةً ومُعَرَّسٍ  
 خيالٌ يوافي الركبَ من أمٍّ معبَدِ

١ الريا : الريح الطيبة . وعِثَّة : وثيرة البدن كثيرة اللحم .

٢ عَسِيب : اسم لجل .

٣ المِدرى : المشط . الاثيث : الشعر . الذِفْرِى : العظم الشاخص خلف الاذن .

٤ الطارق : الذي يأتي ليلاً . الحَلَا : البقل وكل ما أخليته فهو خلا .

فحيّاكُ وُدُّ مَنْ هَدَاكَ لِقَبَّةِ  
وَحُوصٍ بِأَعْلَى ذِي طَوَالَةٍ هَجْدًا

وَأَنْسَى اهْتَدَتْ والدُّوْهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا  
وَمَا كَانَ سَارِي الدَّوْ بِاللَّيْلِ يَهْتَدِي<sup>١</sup>

بَأَرْضٍ تَرَى شَخْصَ الْحُبَارَى كَأَنَّهُ  
بِهَا رَاكِبٌ مُوفٍ عَلَى ظَهْرِ قَرْدَدٍ<sup>٢</sup>

إِذَا مَا رَأَيْتُ الْقَوْمَ طَاشَتْ نِبَالُهُمْ  
وَخَلَّى لَكَ الْقَوْمُ الْقَنَاصَةَ فَاصْطَدِ<sup>٣</sup>

إِذَا بَاتَ لِلْعُؤَارِ بِاللَّيْلِ نُوكُهُ  
ضَجِيجًا وَأَضْحَى نَائِمًا لَمْ يُوسِدْهُ<sup>٤</sup>

وَأَدْمَاءٌ مُهْرَجُوجٌ تَعَالَتْ مَوْنُهُنَّ  
بِيسُوطِيٍّ فَارْمَدَتْ نَجَاءَ الْحَقِيدِ<sup>٥</sup>

---

١ الحوص : الفواثر من العيون . ذي طوالة : اسم لموضع . هجد : فائون .

٢ الدو : مكان ما بين البصرة واليامة .

٣ الحبّارى : طائر طويل العنق رمادي اللون على شكل الاوزة ، في متقاربه

طول ، يقال للذكر واللاتى والواحد والجمع . القردد : النواشز من الارض .

٤ طاش النبل : لم يصب الهدف ، والنبل : السهم . القناصة : صيد الحيوان .

٥ نوك : بالضم ، الحمق وسخافة العقل وقلة التمييز .

٦ موهن : بعد صدر من الليل . ارمدت نجاء : عدت عدواً سريعاً . الحقيّد :

الظليم ، ذكر النعامه . يقول : استخرجت علاة سيرها بالسوط في ذلك الوقت .

تلاعبُ أثناءَ الزِّمامِ وتَتَّقِي  
عُلالَةَ مَلَوِيٍّ مِنَ الْقِدِّ مُحَصِّدًا

فَإِنْ آتَسْتَ حِشًّا مِنَ السُّوْطِ عَارِضَتْ  
بِي الْقَصْدَ حَتَّى تَسْتَقِيمَ ضَحَى الْغَدِ

وَإِنْ نَظَرْتَ يَوْمًا بِمَوْخِرِ عَيْنِهَا  
إِلَى عَلَمٍ فِي الْغُورِ قَالَتْ لَهُ ابْعَدِ

كَأَنَّ هَوِيَّ الرِّيحِ بَيْنَ فُرُوجِهَا  
تَجَاوَبُ أَظْآرٍ عَلَى رُبْعٍ رَدِي

تَرَى بَيْنَ لَحْيَيْهَا إِذَا مَا تَزَعَّمَتْ  
لُغَامًا كَبِيتِ الْعَنْكَبُوتِ الْمَمْدُودِ

وَتَرْمِي يَدَاهَا بِالْحَصَى خَلْفَ رِجْلِهَا  
وَتَرْمِي بِهِ الرَّجْلَانِ دَائِرَةَ الْيَدِ

---

١ العلالة : بالضم ، ما يتعلل به . وبقيّة السير وجري الفرس . المحصد : المحكم  
القتل من الجبال .

٢ علم : جبل .

٣ شبه صوت الريح بين فروجها لسرعة سيرها بحيثين ابتقى يتجاوبن على ولد  
لهن هالك .

٤ لحيبها : فكها ، اللحي عظم الفك وهو الذي عليه الأسنان ومنبت اللحية .  
اللغام : بالضم ، الربد الذي يخرج من فم البعير .

وتشربُ في القعبِ الصغيرِ وإنْ تُقَدَّ  
بمشفِرها يوماً الى الرَّحْلِ تَنَقِّدُ

وإنْ حُلَّ عنها الرَّحْلُ قاربَ خطوِّها  
أَمِينُ القوي كالدُّملُجِ المتعَصِّدِ

وإنْ بركتْ أوفتْ على ثفنايها  
على قَصَبٍ مثلِ البِراعِ المُقَصِّدِ

وانْ ضربتْ بالسوطِ صرَّتْ بنايها  
صريرُ الصَّياصي في النسيجِ المُمدِّدِ

وكادتْ على الأطواءِ أطواءِ ضارجِ  
تساقطُني والرَّحْلُ من صوتِ هُدهُدِ

إذا ما ابتعثنا من مُناخِ كأنما  
نكفُّ ونثني من نَعَامٍ أبَدِ

---

١ يريد أنها دقيقة الحظم تشرب في الاثاء الصغير وانها مؤدبة طائفة تنقاد له حيث يقودها بدون رسن .

٢ الاطواء : الآبار ، واحدها طوى . والمعنى : انها كادت تلقيه مع رحلها من شدة شهامتها وحدة فؤادها عندما سمعت صوت هدهد .

٣ اي : اذا نهضنا بها من مناخ ترانا لشدة عدوها بنا كأنما نريد ان نكف وتثني اوابد من النعام

وتُضحي الجبالُ الغُبرُ تخلفي كأنَّها  
من الآلِ حَقَّتْ بِالْمَلَأِ المَعْضِدُ<sup>١</sup>

ويعسي الغرابُ الأعورُ العينَ واقعاً  
مع الذئبِ يَعْتَسَانِ ناري ومِفَادِي<sup>٢</sup>

فما زالتِ العوجاءُ تجري ضُفُورُها  
البك ابنَ شَمَّاسٍ تروحُ وتغتدي<sup>٣</sup>

تزورُ امرءاً يُؤثي على الحمدِ مالهُ  
ومنْ يُؤتِ أَمَانَ المِحامِدِ يُحَمِّدِ

يرى البخلَ لا يُبقي على المرءِ مالهُ  
ويَعْلَمُ أَنَّ البخلَ غيرُ مُحَلِّدِ

كسوبُ ومِتَلافُ إذا ما سألته  
تَهْلِلَ فاهتَرُ اهتِرازَ المِهْنَدِ<sup>٤</sup>

---

١ الآل : السراب ، يتراءى في الصحراء كأنه ماء . المعضد من الثياب : المضلع .

٢ الغراب ليس بأعور وإنما لقب بذلك لشدة نظره . المفاد : بالكسر ، موضع المختبر والطبخ والمستوى .

٣ العوجاء : الناقة الضامرة . الضفور : الاتساع .

٤ المهند : السيف المصنوع في الهند .

متى تأتيه تعشو الى ضوء ناره  
تجد خير ناري عندها خير موقد

وذاك امرؤ إن يعطيك اليوم نائلاً  
بكفيه لا يمنحك من نائل الغد

سواء عليه أي حين أثبتته  
أفي يوم نحس كان أو يوم أسعد

هو الواهب الكوم الصفايا لجاره  
روح بها العبدان في عازب ند

وترمي بعينها إذا تلغ الضحى  
ذباباً كصوت الشارب المتغرد<sup>٢</sup>

وأنت امرؤ لم ترم تهدم صفاته  
ويرم فلا يهدم صفاتك مرند<sup>٣</sup>

---

١ العبدان : جمع عبد . الكوم : الجمال الضخمة . أي انه يب الجمال الضخمة لجاره فيقتادها العيد - الرعاة - الى الامكنة الحصية لترعى ، وفي البيت اشارة الى كرم آل شماس . وتلمس بهذه القصيدة روح زهير بن أبي سلمى ، مما يثبت لنا ان الخطيئة قد تخرج عليه وأخذ عنه وقلة بنظمه .

٢ تلغ : ارتفع النهار . الشارب : السكران . المتغرد : المرثم ، المغني .

٣ صفة : جبر عريض أملس ، ويقال فلان لا تندي صفاته أي ينجيل .

## فهل يشفي صدوركم

وقال أيضاً يمدح بغيضاً :

ألا أبلغ بني عوف بن كعب  
وهل قومٌ على خُلُقٍ سواء<sup>١</sup>

عطاردَها وبَهْدَلَه بن عوف  
فهل يشفي صدوركم الشفاء

ألم أكُ نائباً فدعوتوني  
فجاءني المواعِدُ والدُّعاء

ألم أكُ جاركم فتوكتوني  
لكلي في دياركم عواء

وآنيتُ العشاءَ الى سُهَيْلٍ  
أو البُشْعْرَى فطالَ بي العشاء<sup>٢</sup>

---

١ يريد بني عوف بن كعب بن سعد بن مناة بن قيس وم : بهلة وعطاود وقريش وجشم ويرثيق ويقال لهم الجذاع لان اخوة لهم من اسم يقال لهم الاحمال .

٢ الشعري وسهيل : اسم لنجمين يطلمان في آخر الليل .

ولما كنتُ جارَكمُ أبَيْتُمُ  
وشرُّ مواطنٍ الحسبِ الإِياءُ

ولما كنتُ جارَهمُ حَبَوْنِي  
وفِيكمُ كانَ لو شَتَمَ حِباءُ

ولما أن مدحتُ القومَ قَلْتُمُ  
هَجَوْتُ وما يَحِلُّ لَكَ الهِجاءُ

أَلَمْ أَكُ مُحَرِّمًا فَيَكُونُ بَيْنِي  
وبَيْنَكُمُ المودَّةُ والإِخاءُ

فلمُ أَشْتِمُ لَكُمُ حَسْبًا وَلَكِنْ  
حَدَوْتُ بِحَيْثُ يُسْتَمَعُ الحِداءُ

فلا وأبيكَ ما ظَلَمْتُ قُرَيْعُ  
بأنْ يَبْنُوا المكارمَ حَيْثُ شاءُوا

فلا وأبيكَ ما ظَلَمْتُ قُرَيْعُ  
ولا يَرْمُوا لَذاكَ ولا أَساءُوا

---

١ المحرم : المسالم الذي يحرم دمه عليك ودمك عليه .

٢ الحداء : الفناء ، ويكون غالباً على ظهر الجمل لان صوت الحادي يوقع على حركة الجمل وهو يمضي .



بِعَثْرَةٍ جَارِهِمْ أَنْ يَجْبُرُوهَا  
فَيَعْبُرَ حَوْلَهُ نَعَمْ وَشَاءَ

فَيَبْنِي بَجْدِهَا وَيُقِيمُ فِيهَا  
وَيَمْشِي إِنَّ أُرِيدَ بِهِ الْمَشَاءُ<sup>١</sup>

وإنَّ الْجَارَ مِثْلُ الضَّيْفِ يَغْدُو  
بَوَجْهِهِ وَإِنْ طَالَ الثَّوَاءُ<sup>٢</sup>

وإِنِّي قَدْ عَلِقْتُ بِجَبَلٍ قَوْمٍ  
أَعَانَهُمْ عَلَى الْحَسْبِ الثَّرَاءُ<sup>٣</sup>

هُمْ الْمُتَضَمِّنُونَ عَلَى الْمَنَآيَا  
بِمَالِ الْجَارِ ذَلِكَ الْوَفَاءُ<sup>٤</sup>

هُمْ الْآسُونُ أُمُّ الرَّاسِ لَمَّا  
تَوَاكَلَهَا الْأَطْبَةُ وَالْإِسَاءُ<sup>٥</sup>

---

١ المشاء ، يقال مشت الماشية : اذا نكت وكثرت ، وامشى الرجل : اذا اعطى ماشية .

٢ الثواء : البقاء .

٣ الثراء : الغنى .

٤ يعني : الذين يضمنون الوفاء لجارهم بما يتلف من ماله بحيث كلما ذهب بعير أو شاة خلفوا عليه ذلك .

٥ الآسون : الداوون . الاساء : الدواء .

هُمْ الْقَوْمُ الَّذِينَ إِذَا اعْتَرَتْهُمْ  
مِنَ الْآيَاتِ مُظْلِمَةٌ أَضَاءُوا

إِذَا نَزَلَ الشَّتَاءُ بِدَارِ قَوْمٍ  
تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشَّتَاءُ

فَأَبْقُوا لَا أَبَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ  
فَإِنْ مَلَامَةُ الْمَوْلَى شَقَاءُ

فَإِنْ أَبَاهُمْ الْأَدْنَى أَبوكُمْ  
وَإِنْ صُدُّوهُمْ لَكُمْ بَرَاءُ

وَإِنْ سَعَاتِهِمْ لَكُمْ سَعَاءُ  
وَإِنْ غَاءَهُمْ لَكُمْ نَمَاءُ

وَإِنْ سَنَاءَهُمْ لَكُمْ سَنَاءُ  
وَإِنْ وَفَاءَهُمْ لَكُمْ وَفَاءُ

وَإِنْ بَلَاءَهُمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ  
عَلَى الْآيَاتِ إِنَّ نَفْعَ الْبَلَاءِ

وَنُغْرٍ لَا يُقَامُ بِهِ كَفْوُكُمْ  
وَلَمْ يَكْ دُونَهُمْ فِكْهُمُ كَفَاءُ

بجمهورٍ يَحَارُ الطرفُ فيه  
يَظَلُّ مُعْضَلًا مِنْهُ الْفَضَاءُ<sup>١</sup>

ولمَّا أَن دَعَوْتُ لَهَا بِغِيضٍ  
أَتَانِي حِينَ أَسْمَعُهُ الدُّعَاءُ

فَضَلَّتْ بِمُحْصَلَتَيْنِ عَلَى رِجَالٍ  
وَرَثْتُهُمَا كَمَا وَرِثَ الْوَلَاءُ

فَجَدْتُ بَنَائِلَ سَبْطٍ جَزِيلٍ  
تُخَالِطُهُ الْحَفِظَةُ وَالْحَبَاءُ

فَأَمَضَى مِنْ سِنَانٍ إِثْرِي<sup>٢</sup>  
طَعَنْتَ بِهِ إِذَا كُرِهَ الْمَضَاءُ

إِذَا بَهَشْتَ يَدَاهُ إِلَى كَسَمِيَّ  
فَلَيْسَ لَهُ وَإِنْ زَجِرَ انْتِهَاءُ

وَقَدْ قَالَتْ أُمَامَةُ هَلْ تَعَزَّيْ  
فَقُلْتُ أُمَامَ قَدْ غَلِبَ الْعَزَاءُ

---

١ الجمهور : الجيش الضخم . التفضيل : هو ان يضيق به الفضاء لكثرة .

٢ سنان : رمح ، وإثري نمت سنان : وهو اسم لموضع مشهور بصنع الرماح .

إذا ما العينُ فاضَ الدمعُ منها  
أقولُ بها قذِي وهو البكاءُ<sup>١</sup>

إذا ما المرءُ باتَ عليه وَكفَ  
مِنَ الجِدَّانِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ

لَعَمْرُكَ ما رَأَيْتُ المرءَ تَبَقَى  
طَرِيقَتُهُ وَإِنْ طَالَ البَقَاءُ

على رَيْبِ المَنُونِ تداوَلَتْنَهُ  
فأَفْتَنَهُ وَلَيْسَ لَهَا فَنَاءُ

إذا ذَهَبَ الشِّتَاءُ فَبَانَ مِنْهُ  
فَلَيْسَ لِمَا مَضَى مِنْهُ لِقَاءُ

يَصُبُّ إلى الحَيَاةِ وَيَشْتَهِيهَا  
وَفِي طَوْلِ الحَيَاةِ لَهُ عَنَاءُ

فَمِنْهَا أَنْ يَقَادَ بِهِ بِعِيرُ  
ذُلُولٍ حِينَ تَهْتَرِشُ الضَّرَاءُ<sup>٢</sup>

---

١ يقول : إذا عذلت على البكاء اعتلكت بأن عيني قد قذبت فهي تدمع لذلك ولا قذى فيها .

٢ أي : أنه يصل إلى حال يعجز فيها عن رأس بعيره أن يضبطه ولو كان ذلولاً غافاً أن ينفرد به عند اهتراش الكلاب حتى يقاد به .

ومنها أن ينوء على يديه  
وينهض في تراقيه انحناء<sup>١</sup>

ويأخذه الهداج إذا هداة<sup>٢</sup>  
وليد الحي في يده الرداء<sup>٣</sup>

وينظر حوله فيرى بنيه  
حواء من ورائهم حواء<sup>٣</sup>

ويحلف حلفة لبني بنيه  
لأمسوا معطشين وهم رواء

ويأمر بالجمال فلا تعشى  
إذا أمسى وقد قرب العشاء

إذا كان الشتاء فأدفتوني  
فإن الشيخ يهدمه الشتاء

وأما حين يذهب كل قر  
فسربال خفيف أو رداء

---

١ ينوء : ينهض . يعني انه لا ينهض حتى يعتمد على الأرض بيديه .

٢ الهداج : بالكسر والضم ، مشي سريع في تقارب خطو . يعني انه يتقل عليه  
ثوبه حتى لا يستطيع حمله فيحمله له الغلام الذي يقوده .

٣ الحواء : هو ان يرى الرجل ولده وولد ولده .

تقول له الظمينة 'أغن عني  
بِعيرك حين ليس به عناء'

---

١ الظمينة : المرأة ما دامت في الهودج مسافرة . بعير: جمل، وأراد به هنا ناقة  
وهو كناية .

## لعمر الراقصات

وقال يمدح بني سعد :

أَلَا هَبْتُ أَمَامَهُ بَعْدَ هَذِهِ  
عَلَى لَوْمِي وَمَا قَضَيْتُ كَرَاهًا

فَبَيَّتُ مُرَاقِبًا لِلنَّجْمِ حَتَّى  
تَجَلَّتْ عَنْ أَوَاخِرِهَا دُجَاهَا

فَقُلْتُ لَهَا أَمَامَ ذُرِّي عِتَابِي  
فَإِنَّ النَّفْسَ مُبْدِيَةٌ نَهَاها

وَلَيْسَ لَهَا مِنَ الْحَدَثَانِ بُدٌّ  
إِذَا مَا الدَّهْرُ عَنْ عُرْضِ رَمَاهَا

فَهَلْ أَخْبَرْتَ أَوْ أَبْصَرْتَ نَفْسًا  
أَتَاهَا فِي تَلَمُّسِهَا مُنَاهَا

وَقَدْ خَلَّيْتَنِي وَنَجَيْتَنِي  
تَشْعَبَ أَعْظَمِي حَتَّى بَرَاهَا

١ التنا : الذكر ، والوصف الذي يكون عليه المرء .

٢ تشعب أعظمي : تقسمها .

كَأَنِّي سَاوَرْتُني ذَاتُ سُمٍّ  
تَقِيْعٍ لَا تُلَايِمُهَا رُقَاهَا

لَعَمْرُ الرَافِصَاتِ بِكُلِّ فَجٍّ  
مِنَ الرُّكْبَانِ مَوْعِدُهَا مِنَاهَا

لَقَدْ شَدَّتْ حَبَائِلُ آلِ لَآئِي  
حَبَالِي بَعْدَمَا ضَعَفَتْ قُوَاهَا

فَمَا تَتَّامُ جَارَةُ آلِ لَآئِي  
وَلَكِنْ يَضُنُّونَ لَهَا قِرَاهَا

كَرَامٌ يَفْضُلُونَ قُرُومَ سَعْدٍ  
أُولِي أَحْسَابِهَا وَأُولِي نُهَاهَا

وَهُمْ فَرْعُ الذَّرَى مِنْ آلِ سَعْدٍ  
إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَعْدٍ ذُرَاهَا

وَيَبْنِي الْمَجْدَ رَاجِلُ آلِ لَآئِي  
عَلَى الْعَوَجَاءِ مُضْطَمِرّاً حَشَاهَا

---

١ تمام : ان تبطئ الميرة فيضطر الى ذبح الشاة او نحر الناقة مما يكون ممدأ  
للقنية لا للأكل فيبلغ بلحمها حتى تأتي الميرة .



وتسمى للسياسة مُردُ لأي  
 فتُدركها وما وصلت لحاها  
 وخطّة ماجدٍ من آلٍ لأي  
 إذا ما قام صاحبها قضاها  
 فلا نكراء بالمعروف يوماً  
 وغايات المكارم مُنتهاها  
 وما تركت حفايظها لأمر  
 ألم بها وقد قصرت لهاها  
 ومن يطلب مساعي آلٍ لأي  
 تصعده الأمور إلى علاها  
 إذا عوجت قناة الأمر يوماً  
 أقاموها لتبلغ مُنتواها  
 وكانوا العروة الوثقى إذا ما  
 تصعدت الأمور إلى عُراها  
 وأحلام إذا طُلبت إليهم  
 وليسوا يعجلون بها إناها

- 
- ١ مرد : جمع امرء وهو الشاب لم يثبت له شعر في وجهه .  
 ٢ متواها : وجهها ، وهو من النية . ويروي «متهاها» وهذا إبطاء وهو من  
 عيوب القافية .

## تمجد الاكام

وقال يمدح عمر بن الخطاب  
ويعتذر من هجو الزبرقان :

نَأْتِكَ أُمَامَةً إِلَّا سُؤَالَا  
وَأُبْصَرْتَ مِنْهَا بِطَيْفٍ خَيَالَا  
خَيَالًا يَرُوعُكَ عِنْدَ الْمَنَامِ  
وَيَأْبَىٰ مَعَ الصَّبْحِ إِلَّا زَوَالَا  
كِنَانِيَّةٌ دَارُهَا عَرَبِيَّةٌ  
تُجِدُّ وِصَالًا وَثُبْلِي وَصَالَا  
كِعَاطِيَّةٍ مِنْ ظُبْيَاءِ السَّلِيلِ  
حُسَانَةً الْجِدِّ تَرْجِي غَزَالَا  
تَعَاطَى الْعِضَاءَ إِذَا طَالَهَا  
وَتَقَرُّوْا مِنَ الثَّبَتِ أَرطَى وَضَالَا<sup>١</sup>

---

١ غربة : بالفتح ، البعد .

٢ العاطية: التي تتناول بظلفها الفصن اذا ارتفع عنها . السليل : الوادي ينبت فيه الطلع والسر .

٣ العضاء : شجر ذو شوك . طالها : اذا ارتفع عنها وفاتها . الارطى : شجر ينبت في الرمل اهدب يكون فيه مكاس الوحش . الضال : السدر البري .

تُصَيِّفُ ذَرَوَةَ مَكْنُونَةٍ  
وتبدو مصابَ الحَرِيفِ الجبالا<sup>١</sup>  
بجَاوِرَةٍ مُسْتَجِيرِ السَّرَاةِ  
أَفْرَغَتْ الْفُرُ فِيهِ السَّجَالَا  
كَأَنَّ بِجَافَتِهِ وَالطَّرَافِ  
رِجَالًا لِحْمِيرٍ لَاقَتْ رِجَالَا  
فَهَلْ تَبْلِقُنَّهَا عَرِمِيسُ  
صَوْتُ الشَّرَى لَا تَشْكِي الْكَلالَا  
مُفْرَجَةٌ الضَّبْعِ مَوَارِدُ  
تَحْدُ الْأَوْكَامَ وَتَنْفِي الثَّقَالَا  
إِذَا مَا النَّوَاعِجُ وَاكْبَتْهَا  
جَشِمْنَ مِنَ السَّيْرِ رَبَوُا عُضَالَا  
فَإِنْ عَظِبَتْ خِلَتْ بِالْمَشْفَرَيْنِ  
سَبَايِخَ قُطْنٍ وَبِرْسًا ثَسَالَا<sup>٢</sup>

١ ذروة مكنونة: اسم مكان من بلاد غطفان المكنونة : صفة للمرأة المصونة.  
مصاب الحريف: موقعه . يعني انها تصيف بذروة المختصة بالمرأة المصونة وتقيم  
بالحريف بجبال الرمل ، والجبل من الرمل المتمد منه .

٢ السبايخ : القطع من القطن واحدها سبيخة . البرس والنسال : ما نل  
من القطن .

وَتَحْدُو يَدَيْهَا زَجُولًا الْحَصَى  
أَمْرُهُمَا الْعَصَبُ ثُمَّ اسْتَمَلَا<sup>١</sup>

وَتَحْصَفُ بَعْدَ اضْطِرَابِ النَّسْوَعِ  
كَمَا أَحْصَفَ الْعَلِيجُ بِحَدْوِ الْحَيَالَا<sup>٢</sup>

تُطِيرُ الْحَصَى بَعْرَى الْمَنَسِمِينَ  
إِذَا الْحَاقِفَاتُ أَلْفَنَ الظَّلَالَا<sup>٣</sup>

وَتَرْمِي الْغَيُوبَ بِمَاوِيَّتَيْنِ  
أَحْدَثْنَا بَعْدَ صَقْلٍ صَقَالَا<sup>٤</sup>

وَلَيْلٍ تَخْطِئُ أَهْوَالَهُ  
إِلَى عُصَمَرٍ أَرْتَجِبُهُ نَمَالَا<sup>٥</sup>

طَوَيْتُ مَهَامَهُ مَخْشِيَةً  
إِلَيْكَ لَتُكَذِّبَ عَنِّي الْمَقَالَا

---

١ تحدو : تتبع . الزجولان : رجلاها ترجلان الحصى اي تقذفانه .

٢ تحصف : تسرع بالعدو . اضطراب النسوع : كناية عن الضعف والجهد . والمعنى انها تأتي بذلك عند ضعفها - ضعفا - في حالة الجهد والكلال لكرمها وشدة صبرها ، فتراها تسرع كما يسرع الخمار الوحشي خلف أنته .

٣ الحاقفات : الظباء الرملية ، وهو من الاحقاد بمعنى الرمال .

٤ الغيوب : ما توارى من الارض . الماوية : المرأة الصقيلة .

٥ نمال : غياث .

بمثلِ الحَنِيِّ بَرَّاهَا الْكَلالُ  
يَنْزِعَنَّ أَلَا وَيُرْكَضَنَّ أَلَا

إِلَى مَلِكٍ عَادِلٍ حَكْمُهُ  
فَلَمَّا وَضَعْنَا إِلَيْهِ الرَّحَالَا

حَرَا قَوْلَ مَنْ كَانَ ذَا إِحْسَةٍ  
وَمَنْ كَانَ بِأَمْلٍ فِي الضَّلَالَا

وخصمٍ ثَمَى عَلَيَّ الْمَتَى  
لَأَنْ جَاشَ بِحَرِّ قُرَيْعٍ وَسَلَالَا

أَمِينُ الْخُلَيْفَةِ بَعْدَ الرَّسُولِ  
وَأَوْفَى قُرَيْشٍ جَمِيعَا حِبَالَا

وَأَطْوَلُهُمْ فِي التَّدْيِ بَسْطَةً  
وَأَفْضَلُهُمْ حِينَ عُذُّوا فَعَالَا

أَتَشْنِي لِسَانُ فَكْذِبَتُهَا  
وَمَا كُنْتُ أَرْهَبُهَا أَنْ تَقَالَا

---

١ حرا : أبطل . الاحنة : العداوة .

٢ المتى : بالفتح الهلاك .

٣ اللسان : كتابة عن الكلمة او الرسالة .

بأنّ الوشاة بلا جريمة  
أتوك فراموا لديك المحالاً

فجئتُك مُعتذراً راجياً  
لعفوك أرهب منك النكالا

فلا تسمعن بي مقال العدى  
ولا تُوكِلتني هديت الرجالا

فإنّك خير من الزبرقان  
أشدّ نكالا وخير نوالا

- 
- ١ الوشاة : التأمون . الجريمة : الذنب والخطيئة . المحال : بالكسر ،  
السعاية ، يقال : محل به الى فلان : سعى به .  
٢ النكال : القصاص على الذنب . نوال : عطاء .

## أريده ما نأى عني

وقال يمدح أبا موسى الأشعري \* :

هل تعرف الدارَ مُذْ عامينِ أو عامٍ  
داراً لهنديٍّ يجزعُ الحرجُ فالذام<sup>١</sup>

تخنو لأطلالها عينٌ مَلَمعةٌ  
سُفَعُ الحدودِ بعيدياتٍ عن الذام<sup>٢</sup>

وقدْ أعادي بها صفراءَ آنيةٍ  
لا تَأْتَلِي دُونَ مَعْرُوفٍ بِأقسامِ

نُخوداً لعُوباً لها رَبّاً وَرائحةً  
تُشفي فؤادَ رَذِيٍّ الجسمِ مِسقام<sup>٣</sup>

---

\* كان أبو موسى الأشعري قد طلب إلى الخطيئة أن يكتب فيمن يغزو العراق

معه فامتنع ثم أتاه بعد أن فرغ ليكتبه فقال له أبو موسى: إن العدة قد تمت.

١ جزع الحرج والدام: اسم لموضعين.

٢ اطلاع، جمع طلى، بفتحتين: صفار الطباء، الفزلان. عين: واسعة العينين.

الذام: العيب.

٣ الحدود: الفتاة الحية التي لا تفارق خدرها. رذي الجسم: ضعيفه.

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى بَيْعِ هَمَّتْ بِهِ  
 قَدْ كَانَ لَوْ نِلْتُ بَيْعاً رَابِئاً نَامِي  
 أُرِيدُهُ مَا نَأَى عَنِّي وَأَتْرَكُهُ  
 مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ مِنِّي قَيْسُ إِبْهَامِ  
 نَفْسِي فِدَاكَ لِنُعْمَى نَسْرَادُ لَهَا  
 وَلِلزُحُوفِ إِذَا هَمَّتْ بِإِقْدَامِ  
 وَجَحْفَلِ كِبِهِمِ اللَّيْلِ مُنْتَجِعِ  
 أَرْضَ الْعَدُوِّ بِيُوسَى بَعْدَ إِنْعَامِ  
 جَمَعْتَ مِنْ عَامِرٍ فِيهِ وَمِنْ أُسْدٍ  
 وَمِنْ تَيْمٍ وَمِنْ حَاءٍ وَمِنْ حَامٍ<sup>١</sup>  
 وَمَا رَضِيتَ لَهُمْ حَتَّى رَفَدْتَهُمْ  
 مِنْ وَائِلٍ رَهْطٍ بَسْطَامٍ بِأَحْرَامِ<sup>٢</sup>  
 فِيهِ الرُّمَاحُ وَفِيهِ كُلُّ سَابِقَةٍ  
 جَدَلَاءَ مُنْهَبَةٍ مِنْ نَسَجِ سَلَامٍ<sup>٣</sup>

- 
- ١ حاء : من مذبح وحام من ناهس بن عفرس بن خلف بن آثار وم خنم .  
 ٢ الرقد : الإغاةة . الأحرام : البيوت المجتمعة واحداها حرم .  
 ٣ الجدلاء : الجدولة الرقيقة المحكمة . من نسج سلام : أي سليمان بن داود .  
 سابعة : الدرع .



وكلُّ أَجْرَدَ كالسَّرحانِ أَتَوَزَّهُ  
 مُنْجَحُ الْأَكْفِ وَسَقِي بَعْدَ إِطْعَامِ  
 وكلُّ شَوْهَاءَ طَوْعَ غَيْرِ آيَةٍ  
 عِنْدَ الصَّبَاحِ إِذَا هَمُّوا بِالْجَامِ<sup>١</sup>  
 مُسْتَحْقَبَاتِ رَوَايَاهَا جَحَافِلُهَا  
 يَسْمُو بِهَا أَشْعَرِي طَرْفَهُ سَامِ<sup>٢</sup>  
 لَا يَزْجُرُ الطَّيْرَ إِنْ مَرَّتْ بِهِ مُنْحَاً  
 وَلَا يَفِيضُ عَلَى قَسْمِ بَازِلَامِ<sup>٣</sup>



- 
- ١ الشَّوْهَاءُ : الذَّكَاةُ . طَوْعَ : الْفَرَسُ الْمُؤَدَّبُ .  
 ٢ الرُّوَايَا : الْأَبْلُ الَّتِي تَحْمِلُ الزَّادَ وَالْإِنْقَالَ .  
 ٣ أَيُّ أَنَّهُ لَا يَتَطَلَّعُ مِنَ السَّانِحِ وَالْبَارِحِ وَلَكِنَّهُ يَمُضِي مُتَوَكِّلاً عَلَى اللَّهِ . وَلَا يَسْتَقِمُّ  
 بِالْأَزْلَامِ فَعِلُ الْجَاهِلِيَّةِ .

## بنات الاغر

وقال يمدح الوليد بن عقبة :

عَفَا تَوَامٌ مِنْ أَهْلِهِ فَجَلَّاجِلُهُ  
فَرَدُّ عَلَى الْحَيِّ الْجَمِيعِ جَمَائِلُهُ<sup>١</sup>

وعالين رقماً فوق عَقَمٍ كَانَتْ  
دُمُ الْجُوفِ يَجْرِي فِي الْمَذَارِعِ وَاشْلُهُ

كَانَ النَّتْعَاجَ الْفُرَّ وَسَطَ رِحَالِهِمْ  
إِذَا اسْتَجَبَتْ وَسَطَ الْحُدُورِ مَطَافِلُهُ

أَبَى لَابِنِ أَرَوَى خَلَّتَانِ اصْطَفَاهَا  
فِتَالٌ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ وَفَائِلُهُ

فَتَى يَمْلَأُ الشِّيزَى وَيُرَوِّى بِكَفِّهِ  
سَنَانُ الرَّدِينِيِّ الْأَصَمِّ وَعَامِلُهُ

يَوْمُ الْعَدُوِّ حَيْثُ كَانَ يَجْحَفَلُ  
يُصْمُ السَّبْعَ جُرْسُهُ وَصَوَاهِلُهُ

١ توأم : موضع . جلاجل : اسم لواء . المعنى : ان ابل الحي جميعاً ردت اليه  
من المرعى فاحتل اهله عليها .

إذا حانَ منه مَنَزَلُ اللَّيْلِ أوقَدتْ  
لأُخْرَاهُ ، في أعلى البِغَاعِ ، أوائلُهُ<sup>١</sup>

تَرى عافِيات الطيرِ ، قد وثِقتْ لها  
بشِبَعٍ من السَّخْلِ العِتاقِ ، منازلُهُ<sup>٢</sup>

بَنات الأَعْرَ وَالوَجِيهِ ولاحِقِ ،  
يُقوِّدنَ ، في الأَشْطانِ ، ضُخْماً جَحاظُهُ

يَظَلُّ الرِّداءُ العَصْبُ ، فوقَ جَبِينِهِ ،  
يَقي حاجِبِيهِ ما تُثِيرُ قَنابِلُهُ<sup>٣</sup>

نَفِيت الجِعادَ الفُرَّ من عَقْرِ دارِهِم  
فَلَم يَبْقَ إِلَّا حَيَّةٌ أَنْتَ قاتِلُهُ

وَكَم من حَصانٍ ذاتِ بَعلٍ تَرَكتُها ،  
إذا اللَّيْلُ أَذْجى ، لَمْ تَجِدْ من تُباعِلُهُ<sup>٤</sup>

---

١ البِغَاع : الجبل .

٢ عافِيات الطير : التي تدنو وتطلب الرزق . السَّخْل ، جمع سَخلة : صغير النسم  
من الضأن والمعز . العِتاق : الكروم .

٣ قَنابِل ، جمع قنبلة ، بفتح القاف : الطائفة من الناس والحيل إلى الأربعين .

٤ الجِعاد ، جمع الجعد : من كان في شعره جمود . الفر ، جمع الأعغر : الشريف .

٥ الحصان : المرأة العفيفة المحصنة .

وذِي عَجَزٍ فِي الدَّارِ ، وَسَعَتَ دَارَهُ ؛  
 وَذِي سَعَةٍ فِي دَارِهِ ، أَنْتَ نَاقِلُهُ ١  
 وَإِنِّي لِأَرْجُوهُ ، وَإِنْ كَانَ نَائِبًا ،  
 رَجَاءَ الرَّبِيعِ ، أَنْبَتَ الْبَقْلَ وَأَبْلَهُ ٢  
 لَزَغْبٍ ، كَأَوْلَادِ الْقَطَا ، رَاثَ خَلْقِهَا ،  
 عَلَى عَاجِزَاتِ النَّهْضِ ، حُمْرٍ حَوَاصِلُهُ

---

١ ذِي عَجَزٍ : مَنْ قَتَلَ أَزْوَاجَهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ .  
 ٢ الْوَابِلُ : الْمَطَرُ .

## مربع ومصيف

وقال يمدح سعيد بن العاص

وهو يومئذ وال على المدينة :

أمن رَسَمِ دارٍ مَرَبَعٌ وَمَصِيفٌ ،  
لَعَيْنِكَ ، من ماء الشُّؤُونِ وَكِيفٌ<sup>١</sup>

رَشَّاشٌ كَفَّرَ بَنِي هَاجِرِيٍّ كَلَاهِمَا ،  
لَهُ دَاجِنٌ ، بِالكَرَّتَيْنِ ، عَلِيفٌ<sup>٢</sup>

إِذَا كَرَّ عَرَبًا ، بَعْدَ عَرَبٍ ، أَعَادَهُ ،  
عَلَى رَغْمِهِ ، وَافِي السَّبَالِ ، عَنِيفٌ<sup>٣</sup>

تَذَكَّرْتُ فِيهَا الْجَهْلَ ، حَتَّى تَبَادَرَتْ  
دُمُوعِي ، وَأَصْحَابُ عَلِيٍّ وَوُقُوفٌ

يَقُولُونَ : هَلْ يَبْكِي ، مِنْ الشُّوقِ ، مُسْلِمٌ ،  
تَخَلَّيْتُ إِلَى وَجْهِ الْإِلَهِ ، حَنِيفٌ ؟

---

١ الشُّؤُونُ ، جمع الشَّأْنِ : مجرى الدمع من العيون . وَكِيفٌ : كثير .  
٢ الْغُرَيَّانِ : الدَّلَوَانِ الْعُظْمَايَانِ . الْهَاجِرِيُّ : الْخَازِقُ بِالسَّقِيِّ . الدَّاجِنُ : الْبَعِيرُ  
الْمُنَادٍ لِلْسَّقِيِّ . الْكَرَّتَيْنِ : الذَّهَابُ وَالْمَجِيءُ . الْعَلِيفُ : الْمَلُوفُ .  
٣ السَّبَالُ ، جمع سَبَلَةٍ : أَسْفَلُ اللَّحْيَةِ .

فَلَايَا أَزَاخَتْ عَلَيَّ ذَاتُ مَنْسِمٍ ،  
نَكِيبٌ ، تَغَالِي فِي الزَّمَامِ ، خُوفٌ<sup>١</sup>

مَقْدَفَةٌ<sup>٢</sup> بِاللَّحْمِ ، وَجَنَاءُ عَدُوِّهَا ،  
عَلَى الْإَيْنِ ، إِرْقَالٌ<sup>٣</sup> ، مَعَاً ، وَوَجِيفٌ<sup>٤</sup>

إِلَيْكَ ، سَعِيدَ الْخَيْرِ ، جَبْتُ مَهَامَهَا ،  
يُقَابِلُنِي آلٌ بِهَا وَتَنْوُفٌ<sup>٥</sup>

وَلَوْلَا أَصِيلُ اللَّتَبِ ، غَضٌّ شَبَابُهُ ،  
كَرِيمٌ ، لِأَيَّامِ الْمَنُونِ عُرُوفٌ<sup>٦</sup>

إِذَا كَمْ بِالْأَعْدَاءِ ، لَمْ يَنْحَرْ هَمُّهُ  
كَعَابٌ<sup>٧</sup> ، عَلَيْهَا لُؤْلُؤٌ وَشَنُوفٌ<sup>٨</sup>

---

١ لأي : أي بعد بقاء ما انصرفت عن الدار والوقوف فيها وازاحت علي هذه الناقة . منسم : ظفر الناقة . خوف : الناقة التي تخف برأسها من نشاطها .

٢ مقدفة باللحم : سميئة . الوجناء : الغليظة . الأين : التعب . الارقال والوجيف : مشي الناقة .

٣ مهامه ، جمع مهمه : المغازاة ، الصحراء . تنوف ، جمع تنوفة : الصحراء . الآل : السراب .

٤ لب : العقل . المنون : الموت .

٥ الكعاب بالفتح : المرأة حين يبدو ثديها للنهود . شنوف ، جمع شنف بالفتح : وهو القرط ( الحلق ) .

حَصَانٌ، لها في البيتِ زِيٌّ وبَهْجَةٌ،  
 ومشيٌّ، كما تمشي القطاة<sup>١</sup>، قَطُوفٌ<sup>٢</sup>  
 ولو شاءَ وارى الشمسَ، من دون وجهه،  
 حجابٌ، ومطوي السراةِ، منيفٌ  
 ولكنْ إدلاجاً بشبهاءِ فَخْمَةٌ،  
 لها لُقُحٌ، في الأعجمينَ، كشوفٌ<sup>٣</sup>  
 إذا قادهما للموتِ، يوماً، تتابعَتِ  
 ألوفٌ، على آثارهنَّ ألوفٌ  
 فصَفَوْا، وماذِي الحديدِ عليهم،  
 وبيضٌ، كأولادِ النعامِ، كثيفٌ<sup>٤</sup>  
 أُنَابَتْ إلى جَنَاثِ عَدُنٍ، نفوسهم،  
 وما بَعْدَهَا، للصالحينَ، حَتُوفٌ<sup>٥</sup>  
 خفيف المعاءِ، لا يَمَلَأُ الهَمُّ صدره،  
 إذا سَمَتْهُ الزَادُ الحَيْثُ، عِيُوفٌ

١ قَطُوفٌ : المتقارب الخطو .

٢ أي انه يدلج بكثية شبهاء من لون الحديد ، والبيت مثل يريد انها حرب اذا سكنت هاجت .

٣ الماذي : استعارة للدروع ، وماذي الحديد خالصه ، وأولاد النعام بيضا ، شبه  
بيض الحديد ببيض النعام .

## ودونك عازب

وقال أيضاً يمدحه :

أَلَسَ بِجَاعِلِي كَابْنِي جُعِيلٍ ،  
هَذَاكَ اللَّهُ ، أَوْ كَابْنِي جَنَابٍ<sup>١</sup> ،  
أَدِبٌ وَرَاءَ نَقْدَةٍ أَنْ تَرَانِي ،  
وَدُونَكَ ، بِالْمَدِينَةِ ، أَلْفُ بَابٍ<sup>٢</sup> ،  
وَأَحْبَسُ ، بِالْعَرَاءِ الْمَحَلِّ ، بَيْتِي ،  
وَدُونَكَ عَازِبٌ<sup>٣</sup> ، صَخْبُ الذَّبَابِ<sup>٣</sup> ،  
أُحَازِرُ ، إِنْ قَدَرْتَ عَلَيَّ يَوْمًا ،  
عِقَابَكَ ، وَالْأَلِيمَ مِنَ الْعَذَابِ

•

---

١ بنو جعيل من تغلب وبنو جناب من كلب .

٢ نقدة : اسم مكان .

٣ المازب : كلاً لا يرعى . الصخب : المصوت .



## ونسقى الغمام

وقال أيضاً بمدحه :

لَعَمْرِي ! لَقَدْ أَمَسَى ، عَلَى الْأَرْضِ ، سَائِسٌ ،  
بَصِيرٌ بِمَا ضَرَّ الْعَدُوَّ أَرِيبٌ<sup>١</sup>

جَرِيٌّ ، عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَرَّةَ ، صَدْرُهُ ،  
وَلِلْفَاحِشَاتِ الْمَخْزِيَّاتِ هَيُوبٌ

سَعِيدٌ ، وَمَا يَفْعَلُ سَعِيدٌ ، فَإِنَّهُ  
نَجِيبٌ فَلَاهُ ، فِي الرِّبَاطِ ، نَجِيبٌ<sup>٢</sup>

سَعِيدٌ ، فَلَا تَغْرُوكَ قِلَّةُ لَحْمِهِ ،  
تَخَدَّدَ عَنْهُ اللَّحْمُ ، فَهُوَ صَلِيبٌ<sup>٣</sup>

إِذَا خَافَ أَصْعَاباً مِنَ الْأَمْرِ ، صَدْرُهُ ،  
عَلَاهُ ، فَبَاتَ الْأَمْرُ ، وَهُوَ رَكُوبٌ<sup>٤</sup>

---

١ أريب : ذكي متوقد القلب .

٢ فلاه : ولده . الرباط : الحرب . نجيب : خير ، ذكي .

٣ تخدَّد لحمه : نقص وهزل .

٤ الركوب : الدلول من الجمال .

إِذَا غِيبَتْ عَنَّا غَابَ عَنَّا رَبِيعُنَا،  
وَتُسْقَى الْغَمَامَ الْغُرَّةُ، حِينَ تَوُوبُ

فَتَنعم الْفَتَى تَعُشُّوْا إِلَى صَوِّ نَارِهِ،  
إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ، وَالْمَكَانُ جَدِيدُ

## يشفي السقيم كلامها

وقال ايضاً في منافرة علقمة  
ابن علاثة وعامر بن الطفيل ٥

ألا آل' ليلى أزمعوا بقفول  
ولم ينظروا ذا حاجةٍ لرحيل<sup>١</sup>

تنادوا فحشوا للتفرقِ غيرهم  
فباؤوا بجماء العظامِ قُتول<sup>٢</sup>

مبتلة يشفي السقيم كلامها  
لها جيد ادماء العشي ، خذول<sup>٣</sup>

وتبسم عن عذب زلالٍ كآته  
نطافة مزنٍ صُقَّتْ بشُول<sup>٤</sup>

---

١ القفول : الرجوع .

٢ الجماء : الناقة التي لا حجم لرافتها ورؤوس عظامها .

٣ المبتلة : التي عظم أسفلها ولطف أعلاها وانقطع خصرها . خذول : المتخلفة  
عن صواحبها ، المنفردة .

٤ النطاف : ما يقطر من السحاب . الشمول : الحمرة .

فعدّ طلاب الحيّ عنها بجسرة<sup>١</sup>  
 تخيل في ثني الزمام دمول<sup>٢</sup>  
 عذافرة<sup>٣</sup> حرف<sup>٤</sup> كأن<sup>٥</sup> فتودها  
 على هقلة بالشيطان جفول<sup>٦</sup>  
 فلو سلمت نفسي لعمر بن عامر  
 لقد طال ركب<sup>٧</sup> نازل<sup>٨</sup> بأميل  
 لعمرى ! لقد جاريتم آل مالك  
 الى ماجد ذي جمّة وفضول  
 اذا واضحوه المجد<sup>٩</sup> أربى عليهم  
 بمستفرغ ماء الذباب سجيل<sup>١٠</sup>  
 وإن يرتقوا في خبطة يرق<sup>١١</sup> فوقها  
 بثبت<sup>١٢</sup> على ضاحي المحل<sup>١٣</sup> رجيل  
 فصدّوا صدود<sup>١٤</sup> الواني أبقى عليكم<sup>١٥</sup>  
 بني مالك<sup>١٦</sup> اذ سد<sup>١٧</sup> كل<sup>١٨</sup> سبيل<sup>١٩</sup>

- 
- ١ جبرة : الناقة الكريمة . تخيل : تتخلل في مشيها . الذمول : فوق العنق .  
 ٢ العذافرة : الغليظة . الحرف : الناقة المهزولة . الشيطان : من بلاد تميم . الهقلة :  
 النعامة . الجفول : السريعة ، الذاهبة .  
 ٣ واضحوه : باروه . سجيل : الدلو .  
 ٤ الواني : الضعيف . أي أنهم صدوا عن مجد علقمة صدود الضعيف عما لا  
 يطبق ، اذ سد عليكم يا بني مالك طريق المجد .

فما جُعِلَ الصُّغْرُ ، اللثامِ جدودهم ،  
 كآدم قلباً من بناتِ جدِيلِ<sup>١</sup>  
 فتى لا يضامُ الدهرُ ، ما عاشَ جارُهُ ،  
 وليس بآدمانِ القرى بملولِ  
 هو الواهبُ الكومَ الصفايا لجاره ،  
 وكلُّ عتيقِ الحرَّتَيْنِ أسيلِ<sup>٢</sup>  
 وأشجعُ في الهجاءِ من لبثِ غابةِ  
 إذا مستبابةٌ لم تثقُ بجليلِ  
 وخيلُ تعادى بالكماةِ ، كأنها  
 وعولُ كهافٍ أعرضت لوعولِ  
 مثابرةٌ رهواً وزعت رعيلاً  
 بأبيض ماضي الشفرتينِ صقيلِ<sup>٣</sup>  
 أخو ثقةٍ ضخم الدسيسةِ ، ماجدُ  
 كريمُ الثنا مولاه غير ذليلِ<sup>٤</sup>

- 
- ١ القلب : الخالص . جدیل : فعل من فحول مهرة .  
 ٢ حرتان : اذنان . الكوم الصفايا : النوق العزیزة . أسيل : مالس ، ناعم .  
 ٣ المثابرة : الملحمة . الرهو : السير الساكن في زحوف بعضهم الى بعض . الرعیل :  
 القطعة من الخیل .  
 ٤ الثنا : الذکر . الدسيسة : الجفنة ، القدر الكبيرة . وفي البيت كناية  
 عن المعطاء .

إذا الناس مَدُّوا للفعال أكفَّهم  
بذخ بمادي السراقِ طويلِ

وجُرثومة لا يبلغ السيل أصلها  
فقد صد عنها الماء كل مسيل

بني الأحوصان مجدَّها ثم أسلمت  
إلى خير مُردٍ سادةٍ وكهولٍ

فإن عدَّ مجدَّ فاضلٍ عدَّ مثله  
وإن أثلوا أدركتهم بأثيل

وليت تراث الأحوصين فلم يضع  
إلى ابني طُفيل : مالكٍ وعقيل

فما ينظرُ الحكامُ بالفضلِ ، بعدما  
بدا واضحٌ ، ذو غرةٍ وحجولٍ ٢ .

---

١ الاحوصان : الأحوص بن جعفر بن كلاب وعمرو بن الاحوص ، ومن شأن العرب إذا اجتمع اسمان أحدهما أشهر من الآخر ، ان يغلَّبوا المشهور ، فيسموا الحامل باسم المشهور . وكذلك إذا اجتمع اسم وكنية غلبوا الاسم . ويغلبون ايضاً المذكر على المؤنث .

٢ الغرة : بياض في جبهة الفرس . التحجيل : بياض في فوائم الفرس .

## لا كاهن يمتري فيها ولا حكم

وقال أيضاً لعامر :

يا عامُ ! قد كنتَ ذا باعٍ ومكرُمةٍ  
لو أنَّ مسعاةً من جاريته أمم<sup>١</sup>

جاريتَ قرماً أجادَ الأحوصان به  
جزل المواهبِ في عرينيه شمم<sup>٢</sup>

لا يصعبُ الأمرُ إلا ريث يركبه<sup>٣</sup>  
ولا يبيتُ على مالٍ له قسَم<sup>٤</sup>

مصباح ساري ظلام يُستضاء به  
في إثر موثوقة تُهدى لها الغنم<sup>٥</sup>

---

١ الامم : بين القريب والبعيد .

٢ العرينين : أعلى الأقف . في عرينيه شمم : كناية عن الشرف والمجد .

٣ الريث : الإبطاء . المعن : انه اذا ولي أمراً لم يهمله ولا يحلف على ماله ان لا

يعطيه ويحود به فلا يترك الامر صعباً الا بقدر ما ينظر فيه ويركبه .

٤ مصباح : قنديل .

ومثله من كلاب في أرومتها  
يُعطي المقابل أو يُلقى له السلم<sup>١</sup>  
هابت بنو مالك مجداً ومكرمة<sup>٢</sup>،  
وغاية، كان فيها الموت لو قدموا  
وما أساءوا فراراً عن محلته،  
لا كاهنٌ يمترى فيها ولا حكم<sup>٣</sup>

---

١ السلم : الاستسلام لأمره والالتقياد له .

٢ امترى الطعام : اشتراه .



## شم العرائن

وقال بمدح طريف  
ابن دفاع الحنفي :

قالتُ أمانةٌ عُرسي وهي خالية :  
إنَّ المطامعَ قد صارت إلى قُللٍ<sup>١</sup>

أمرتُ نفسي فقالت وهي خالية :  
إنَّ الجوادَ بنَ دفاعٍ على العِللِ

نعمَ البقي عند ملقي زفر عيَّلة<sup>٢</sup>،  
سبَّت لها النار بين الليل والطفَّلِ<sup>٣</sup>

والفتية الشعثُ قد حُفَّت حقائبهم  
شمُّ العرائنِ قد صاروا إلى الأصلِ<sup>٤</sup>

مُبْرَأٌ عِرضُه راعٍ أمانتهُ  
فليسَ يفتالُها بالعِجزِ والدَّخْلِ<sup>٤</sup>

---

١ عرسي : زوجتي . قلل : جمع قليل .

٢ عيَّلة : الناقة الخفيفة . زفر : رحل الناقة . الطفل : ميلان الشمس للغروب .

٣ الأصل ، جمع الاصيل : قبل الغروب « العصر » .

٤ العرض : الشرف ، وكل ما هو محل لك محرم على غيرك .

في إرثٍ عاديةٍ عَزَّ ومَكْرُمَةٍ  
فيها من الله صُنْعٌ غيرُ ذي خللٍ<sup>١</sup>  
الهندوانيُّ لا تنني مضاربَه  
ذاتُ الحراييِّ فوق الدَّارعِ البَطْلِ<sup>٢</sup>

---

١ عز بفتح العين : غلبة .  
٢ الحراي : مسامير النزع .

## مدح وهجاء

قال يمدح بغيضاً  
ويهجو الزبيرقان :

علامَ كلّفتني مجدَ ابنِ عمّكم<sup>١</sup>  
والعيس تخرج من أعلام أو طاس<sup>٢</sup>  
ما كان ذنب بغيضٍ لا أبا لكم<sup>٣</sup>  
في بائسٍ جاءَ يحدو آخر الناسِ  
لقد مريتكم لو أن درتكم<sup>٤</sup>  
يوماً يجي بها منحي وإيساسي<sup>٥</sup>  
وقد مدحتكم عمداً لأرشدكم<sup>٦</sup>  
كما يكون لكم منحي وإمراسي<sup>٧</sup>  
وقد نظرتكم عشاءً صادرةً<sup>٨</sup>  
للحمس طال بها حبسي وتنسائي<sup>٩</sup>

١ العيس : الجمال .

٢ اي طلبت ما عندكم ، وأصله من مريت الناقة وهو ان يمدح ضرعها لتدر .  
الابساس : صوت تسكن به الناقة عند الحلب - بس بس - .

٣ المنح : الاستسقاء . الأمراس : التخليص والانتقاذ ، وأصله ان يقع الحبل بين  
البكرة وبين القمو فتخلصه حتى ترده الى البكرة . ومراده ضرب المثل أي  
انه اراد ان يكون لهم مدحه لتخليصهم اياه دون غيرهم فأبوا عليه ذلك .

٤ اي انتظرت خيركم كما ينتظر الضيف بالقرى محي . الابل الصادرة عن الماء  
الى الحمض فيكون ذلك ابطاً لها في المرعى .

فما ملكتُ بأنْ كانتْ نفوسكمُ  
كفاركِ كبرهتْ ثوبي وإلباسي

لما بدا ليَ منكمُ غيبُ انفسكمُ  
ولم يكن لجراحي فيكمُ آسٍ

أزمنتُ يأساً مريجاً من نوالكمُ  
ولن ترى طارداً للحرِّ كإلباسي

أنا ابنُ يجديها علماً وتجربةً  
فسلْ بسعدٍ تجدني أعلمَ الناسِ

جارُ لقومٍ أطالوا هُونَ منزلِهِ  
وغادروه مقيماً بينَ أرماسٍ

ملكثوا قِراءَ وهَرَّتْ كلابهمُ  
وجرَّحوهُ بأنيابٍ وأضراس

---

١ المرأة الفارك : التي تبغض قرب زوجها .

٢ آس : مداو ، طيب ، وهي فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة بسبب الاعلال اصلها آسي .

٣ قال بعضهم «من» متعلقة بـ «يأساً» والصواب تعليقها بينت محذوفاً لان المصدر لا يوصف قبل ان يأتي معموله .

٤ ابن يجديتها : العالم بالشيء المتقن له ، والهاء راجعة الى الأرض كأنه يريد أنه مخلوق من ترابها .

٥ الهون : بالضم المذلة . غادروه : تركوه . أرماس ، جمع رمس : قبر .

دع المكارم لا ترحل لبغيتها  
واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي<sup>١</sup>

وابعث يساراً الى وفري مذممة  
واحدج إليها بذي عركين قنعاس<sup>٢</sup>

سيرى أمام فان الأكثرين حصي  
والأكرمين أباً من آل شماس<sup>٣</sup>

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه  
لا يذهب العرف بين الله والناس

ما كان ذنبى إن قلت معاوٍ لكم  
من آل لآي صفاة أصلها راسي<sup>٤</sup>

قد ناضلوك فسلّوا من كنائسهم  
مجداً تليداً ونبلأ غير أنكاس<sup>٥</sup>

---

١ رجل طاعم : رجل حسن الحال في المأكول .

٢ المركان : الضاغطان يكوئان تحت ابط البعير . القنعاس : البعير الضخم .

٣ الحصى : العدد وكان الأظهر ان يقول آباء وانما وجد لانهم ابناؤ أب واحد .

٤ قلت : ثلث . الصفاة : الصخرة المساء .

٥ ناضلوك : فاخروك . النكس بالكسر : السهم يقلب فيجعل أسفله أعلاه .

إذا انكسر طرفه .

## بيض المبارك

وقال يمدح عينة بن حصن  
الغزازي وقد ثار لابنه  
من بني عامر :

فِدَى لابن حصنٍ ما أريحَ فَاتِه  
ثِمَالُ البَتَامَى عصَةً في المِهَالِكِ ١

سما لعكاظٍ من بعيدٍ واهلها  
بألفين حتى دُستهم بالسنايكِ

قَبَاعُ بنِيهِمْ بعضُهُمْ بخسارةٍ  
وبعتُ لذُيَّانِ العلاءِ بِمَالِكِ

وقوم لحا لحوَ العصي فاصبحوا  
مراميلَ بعد الوفَرِ بِيضَ المَبَارِكِ ٢

---

١ الثمال : الفيات .

٢ يريد : استخف اموالهم فقشروا منها كما يقشر العصا من لحائها . والمرميل ، جمع مرملة : وهو الذي لا زاد له .

وبكرٍ فلاها عن نعيمٍ غريرةٍ  
مصاحبةٍ على الكرايين فارك

يقلن لها لا تعجلي أن تبدي  
ببعلك بعلًا والخطوب كذلك

## وأحلى من التمر

وقال يمدح عروة بن سنة :

لم ترَ عيني مثلَ عروة خُلَّةٍ  
ومولى إذا ما النعلُ زال قبالها<sup>١</sup>

وأنتَ امرؤٌ نجيتني من عَظيمةٍ  
مخوفٍ رداها أو شديدٍ وبالها

ومجدُّ لأقوامٍ شأَمَ طلبتهُ  
بنفسٍ كريمٍ صونُها وابتدائها<sup>٢</sup>

وأحلى من التمر الجنيّ وعنده  
بسالةٍ نفسٍ إنَّ أريدَ بسالها

وأقولُ من قُسٍّ وامضى إذا مضى  
من السيفِ أذمَّ النفسَ نِكالها

وأذمَّ كآرامَ الظُّبَاءِ وهبتها  
مراحيلُ مشدودٌ عليها وحالها<sup>٣</sup>

---

١ الخلة : الصديق . قبال النعل : شحما .

٢ شأَم : سبقهم إليه .

٣ الأدم : البيض من الابل .



## منعن منابت القلام

وقال يمدح عدي بن فزارة :

عَرَفْتُ مَنَازِلًا مِنْ آلِ هِنْدٍ  
عَفْتُ بَيْنَ الْمُؤْبِلِ وَالشَّوِيِّ<sup>١</sup>

تَقَادَمَ عَهْدُهَا وَجَرَى عَلَيْهَا  
سَفْيٌ<sup>٢</sup> لِلرِّيَّاحِ عَلَى سَفْيٍ<sup>٣</sup>

تَرَاهَا بَعْدَ دَعَسِ الْحَيِّ فِيهَا  
كَحَاشِيَةِ الرِّدَاءِ الْحَمِيرِيِّ

أَكَلُ النَّاسِ تَكْتُمُ حُبَّ هِنْدٍ  
وَمَا تَخْفِي بِذَلِكَ مِنْ خَفْيٍ

غَذِيَّةٌ بَيْنَ أَبْوَابٍ وَدُورٍ  
سَقَاهَا بَرْدَ رَائِحَةِ الْعَشِيِّ<sup>٤</sup>

---

١ عفت : درست . المؤبل والشوي : اسما موضع وقيل ، الشوي : الشاه .

والمؤبل : الابل الراعية للغنية .

٢ السفي : ما سفته الريح من التراب ففت به آثار الدار .

٣ غذية : مغلوبة ومنعمة مكنونة مصونة .

منعمة تصون إلينك منها  
 كصونك من رداء شرعبي<sup>١</sup>  
 فإياكم وحيّة بطن واد  
 هموز الناب ليس بكم بيسي<sup>٢</sup>  
 فخلّوا بطن عقة والتقونا  
 الى نجران في بلد رخي  
 فكم من دار صدق قد أباحت  
 لقومهم رماح بني عدي  
 فما إن كان عن ود ولكن  
 أباحوم بسم السهمري  
 وكل مفاضة جزلاء زغف  
 مضاعفة وايض مشرفي<sup>٣</sup>  
 ومطرد الكعوب كأن فيه  
 قدامى ذي مناكب مضرحي<sup>٤</sup>

١ رداء شرعي : ثوب نفيس من نسج اليمن .

٢ هموز الناب : دفعه . سي : مثل عدل ، يقال فلان سي فلان اذا كان مثله .

٣ الزغف : الصغيرة الخلق . الجزلاء : المحكمة . المفاضة : الواسعة . ايض مشرفي :

سيف منسوب الى المشارف وهي القرى بين الريف والبدو .

٤ مضرحي : النسر يكون في لونه حمرة . القدامى : اربع ريشات من أول

الجناح وهي القوادم .

إذا خرجت أوائلهن يوماً  
مجلجلةً بحنٍّ عبقرى

منعنٍ منابت القلām حتى  
علا القلām أفواه الركي<sup>١</sup>

كفوا سنين بالأضياف نقعاً  
على تلك الجفار من النفي

أنغضب أن يساق القهد فيكم  
فمن يبكي لأهل الساجي<sup>٢</sup>

---

١ القلām : ضرب من الحمض ، البقل .  
٢ القهد : غم أهل الحجاز . الساجي : غم بني تغلب .

## حديث سمعته

وقال يمدح طريف  
ابن دفاع الحنفي :

أحقاً أبا ذرٍّ : حديثٌ سمعته ؟  
وإلا يحلُّ من دون غيرك ينفعُ !  
فما زلتَ تُعطي النفسَ حتى تجاوزت  
مناها فأعطِ الآن إن شئتَ أو دَعِ  
فإنَّ ابنَ دفاعٍ طريفاً وجدته  
كريمًا على علاته غيرُ مُقطعٍ ١

---

١ حديث : خبر لمتداً محذوف تقديره هو حديث :  
٢ المقطع : قليل الخير الذي لا عطاء له .

## معشاء الى السحر

وقال أيضاً يمدحه :

يا ليتَ كلَّ خليلٍ كنتُ آمله  
يكون مثل ابن دقاعٍ من البشرِ

كأنَّ طرفَ قطاميَّ بمقلتهِ  
إذا أحار هُداةُ الناسِ لم يحجرِ

حتى إذا القومُ حادوا في رحالهمِ  
كان الجوادُ بذِي الفاثور والغمرِ<sup>١</sup>

قد يملأُ الجفنةَ الشيزى فيترعُها  
من ذاتِ خيفينِ معشاءٍ الى السحرِ<sup>٢</sup>

من كلِّ شهباءٍ قد ثابت مشافرها  
تنحاشُ من أسفها الأفعى الى الوزرِ<sup>٣</sup>

- 
- ١ الفاثور : الحوان . الغمر : القدح الصغير .  
٢ الخيفان : الفرعان ، والخيف : جراب الفرع وما لصق في البطن من الفرع .  
٣ الوزر : الملجأ ويحيى بمعنى الجبل .

## من آمن المال

وقال ايضاً مجذح شبت بن  
قيس وقد أتاه يأله فأعطاه :

لما رأى أن أرياف القرى منعت  
وحادر الكيل إلا كيل محلوب

سدّ الفناء بمصباح مجالحة  
سيحانة خلقت خلق المصاعيب<sup>١</sup>

كؤماء دهماء لا يجدي القراد بها  
ثقلة الوطء لا رذل ولا نيب

من آمن المال أبقاها لدى شبت  
جره الكؤماء برأس أو بتلييب<sup>٢</sup>

وحثه الركض والسربال سابغة<sup>٣</sup>  
الى نداء بظهر الغيب تنويب

---

١ ثافة مجالحة : هي التي تجتلع الشجر أي تأكله بشوكه إذا انقطع البقل . مصباح :

التي تصح في مبركها . السحانة : الجربة .

٢ آمن المال : خياره الذي لا يباع ولا يوهب ضناً به . الكؤماء : جماعة الفرسان .

التلييب : ان يأخذ بتلايبه وينزله عن فرسه .

٣ التنويب : الدعاء مرة بعد مرة .

## خروج الأطباء

وقال يمدح شيئاً أيضاً:

رأيت امرأةً يسقي سجالاً كثيرةً  
من الخير فاستسقيته فسقاني

من التفقر المدعى عدتاً رماهم  
على الهول أكناف اللوى فأبان<sup>١</sup>

أقاموا بها حتى أبنت ديارهم  
على غير دين ضارب بجران<sup>٢</sup>

عواسر<sup>٣</sup> بين الطلح يرجمن بالقنى  
نخروج الأطباء من حراج قطان<sup>٣</sup>

•

- 
- ١ أبان : جيلان أحدهما لبني فزارة خاصة والآخر لفزارة وأسد .  
٢ أبنت : من البنت وهي رائحة الابلار وابوال الابل .  
٣ العواسر: النوق التي ترفع اذنانها من شدة متونها . الحراج، جمع حرجة : ماء،  
الثف من الشجر .

## مطلق الكف

وقال يمدح الأعور وهو الحارث  
ابن عبد يغوث، برواية أبي عمرو:

شَكَتِ العُنْتَرِيسُ نَصِيَّ وإِدلاجي  
على ظَهرِها وَشدَّ الجِبالُ<sup>١</sup>

لا تَشْكِيَّ اليَّ وانتظري الأعورَ  
رَحَبَ الفَناءِ جَزَلَ النِوالِ

مَطلقُ الكَفِّ واللسان طویلُ  
الباعِ من سرِّ ضُفْضِي الأقوالِ<sup>٢</sup>

فاستخَفَّتْ مُنای دُغْبِلَةُ الغُدوةِ  
غِيبُ الشُّرَى مَرُوحُ الكَلالِ

قاصِدُ سیرُها تَزورُ بني العَبَّابِ  
أهلَ التَّدی وأهلَ الفِصالِ<sup>٣</sup>

---

<sup>١</sup> العنتريس : الناقة الشديدة . النص : السير .

<sup>٢</sup> الأقوال ، جمع قيل : من ملوك اليمن . الضفضي : الأصل .

<sup>٣</sup> أهل الفصال : الذين يفصلون خيراً بين متخاصمين .



فترامت الى شريك ولم  
تظلم هواما مالِكِ وأثالِ

حيث لا تُنكرُ المعالجة العبط  
إذا صُنَّ أمهاتُ الفِصالِ<sup>١</sup>

يعقرون العِشار للطارقِ التَّو<sup>٢</sup>  
لدى كلِّ حَجَرَةٍ مِمِّحَالِ<sup>٣</sup>

مُتراخي الحُبَّاءِ ثَقِيلين في المِيزان  
يُشفون صورةَ الجَهَّالِ<sup>٣</sup>

ههنا الأعورُ المِجَّانُ مِباري  
الريحِ للشرِّ حِجَّةِ الأَزْوالِ

وَقَعَتِ الآبَاءُ في سَقَبِ العِزِّ<sup>٣</sup>  
ولم يتكل على الأخوالِ

---

١. العبط : انثاة التي تنحر على غير علة .

٢. العشار، جمع عشاء: وهي التي إئت عليها عشرة أشهر من ملقها. التو: الفرد.  
الحجرة : البنة الشديدة .

٣. متراخو الحبا : الرزان في مجالسهم . الصورة : الميل . يريد ان لهم عقولا  
لا يطيعون ولا يحلون ..

فاعترفت الرغبي هنيذة من فضل  
تراه فتعم مأوى الرّحال<sup>١</sup>

ولتعم الفتى إذا احتضر الباس<sup>٢</sup>  
وكانت دعوى الكماة تزال<sup>٣</sup>

معلم يضرب المدجج بالسيف إذا  
صال دون سر العوال<sup>٣</sup>

سدتم الحارث بن كعب أولي السؤدد  
في مجدها بعشر خلال

انتم المانعون ناحية الترب  
بكم حد سورة الايطال

والمجيرون العاطفون على الدهر  
صحاب المسور في كل حال

ومناخ العافين في زمن المحل  
إذا أحجرت حنين الشمال

---

١ الهنيذة : نمت الرغبي ، وهي المنة من الابل ، والغالب على هنيذة ألا يدخلها  
الألف واللام .

٢ الكماة ، جمع كمي : وهو المتكفي ، في سلاحه اي التفتطي ويراد بها الفارس .  
تزال : اسم فعل بمعنى انزل .

٣ معلم : الرجل اذا علم مكانه في الحرب بعلامة . المدجج : المستكمل السلاح .

وبفصل الخطاب للخطبة  
 البزلاء تُعبي مهازر المقيال  
 ويحمل العظيم عند عرى الكبد  
 اذا ضن كل صائد مال  
 ورد الحضور شتى ثقلاً  
 مثل ما وجبت هجان الجمال  
 ويقود الجياد تقذف بالأشلاء  
 شعناً كأنهم السعال  
 وبفك العناية قد يشوا  
 في القدة من كر وفدة الرجال  
 وبكشف الغماء في الرئي ذي  
 العزم اذا بلدت دواهي الرجال

## طريفي وتالدي

وقال ايضاً يمدح خارجه :

فِدَى لابن بدرِ يومِ قدّم خيلَه  
وقد خام أقوام طريفي وتالدي<sup>١</sup>

أبى حقّ ما منّت قريش نفوسها  
فوارس أبطل طوال السواعدِ

وقد علمت خيل ابن خشعة أنّها  
مى تلقّ يوماً ذا جلالٍ تجالِدِ<sup>٢</sup>

وقد علمت خيل ابن خشعة أنّها  
مى تلقّ يوماً غمرة لا تعانِدِ

---

١ خام : جين .

٢ خشعة : هي ام خارجه ولقبها البقيرة وذلك انها ماتت وهو في بطنها يرتكض  
فبقر بطنها ، فسميت البقيرة ، وسمي خارجه لانهم أخرجوه من بطنها .

## من يرد الزهادة يزهد

قال يمدح بني مقلد بن  
كليب بن ربوع :

جاورت آل مقلد فحمدتهم  
اذ ليس كل أخى جوارٍ يُحمدُ  
أيامَ من يُرد الصيغة يصطنع  
فينا ومن يُرد الزهادة يزهد

## فدى لابن بدر

وقال يمدح عينة بن حصن :

فدى لابن بدر ناقتي ونسوعها  
وقل له لا بل فداء له أهلي

شفى وتغلى من وراء شفاها  
صدور رجال من حرارتها تغلي

سما بالجياذ الجرد لا متخاذل  
ولا واهن عن جاره مرس الجبل

غداة استهلّت بالنسار سحابة  
تشبهها رجل الجراد من النبل

أبوا أن يقيموا للرماح وشمرت «شغار»  
وأعطوا منية كل ذي رجل

فما غنموا يوم النسار ولا وونت  
فوارسنا إذ أبصروا عورة الرجل

## حليف الندى

وقال يمدح عمرو  
ابن عامر الثقفي:

يعيش الندى ما عاش عمرو بن عامرٍ  
وولّى الندى إن نفس عمرو تولّت  
حليف الندى ما عاش عمرو بن عامرٍ  
فمات عطايا المكثرين وقلّت  
تولّى الندى لما توارت عظامه  
فأعظم بها في المعتفين وجلت  
فلولا بقايا من بنيه ورهطه  
لانت وجوه من ثقيف وذلت

## عراض الحدود

وقال يمدح وضاح بن قرط :

وأعطى ابنُ قرط غداةَ السَّليم  
لما التقينا عطاءً جزيلاً

كفَّيتُ بها ما زنا كلَّها  
أصاغرَها وكفَّيت الكهولا

كرامُ أبى الذمِّ آباؤهم  
فلا يجعلون للوم سبيلاً

عراضُ الحدودِ كرامُ الجدود  
يمدُّون للمجدِ باعاً طويلاً



## بكل أجرد

وقال يمدح زيد الخيل الطائي  
وكان قد أسر الخطيئة فمن عليه :

ولا يكن مآلي بآتٍ فات  
سبأني ثنائي زيدا بن مهلهل

فما نلتنا غدرًا ولكن لقيتنا  
غداة التقينا في المضيق بأخيل

تفادي حماة القوم من وقع ربحه  
تفادي خشاش الطير من وقع أجدل<sup>١</sup>

وأعطتك منا الود يوم لقيتنا  
ومن آل بدر وقعة لم تهلل

وكان الخطيئة قد دعي الى هجاء زيد وأرغبه في ذلك فأبي  
وأنشأ يقول :

---

١ خشاش الطير : صغارها وضماها . الأجدل : الصقر .

كيف الهجاء وما تنفكُ صالحةً  
من آلٍ لأيٍّ بظهر الغيب تأتيني ؟

حادث لهم مضرُ العليا بمجدهم  
وأحرزوا مجدهم يوماً إلى حين

أحمت رماحُ بني سعدٍ لقومهم  
مراعيَ الحمرِ والظلمان والعين

بكلٍّ أجردَ كالسرحان مطردٍ  
وشطبه كعقاب الدجن يردن<sup>١</sup>

مُستحقيات رواياها جافلها  
حتى رواهنَّ من دون الأظانين<sup>٢</sup>



---

١ السرحان : الذئب . يردن : من الرديان : وهو ضرب من السير ويجب ان  
يشتد بكون النون .

٢ الاظانين : اي من دون ما كانوا يظنون .

## عز تليد

قال يمدح طريف بن دفاع :

قلتُ لها أصبرها صادقاً  
ويحك أمثال طريفٍ قليل<sup>١</sup>  
قد يقصر الماجد عن فعله  
وينفس الجود عليه البخيل<sup>٢</sup>  
ذاك فتى يبذل ذا قدره  
لا يفسد اللحم لديه الصلول<sup>٢</sup>  
بلغه صالح سعي الفتى  
عز تليد وعنان طويل

•

---

١ الهاء في أصبرها ترجع الى امرأته اي قلت لها أصبرها .

٢ الصلول من صل اللحم وأصل : وخم وتتن .

## فلا شلت يداك

قال يمدح خارجة بن حصن :

وقاتلتَ العداةَ قتالَ صدقٍ  
فلا شلتَ يداكَ أبا الربابِ

أباحَ قتالُ خارجة بن حصنٍ  
لأهل الحزن منقطع السحابِ

تركت الحيَّ من عمرو قلولاً  
وحرماً قد اتحتَ على الربابِ

## تفرست فيه الخير

وقال يمدح طريف بن دفاع :

تَبَيَّنَتْ مَا فِيهِ بِمُخْتَانَ انِّي  
لَذُو فَضْلٍ رَأَيْتُ فِي الرِّجَالِ سَرِيعَ

إِذَا دَقَّ أَعْنَاقَ الْمَطِيِّ وَأَفْضَلَتْ  
نُسُوعٌ عَلَى الْأَكْوَارِ بَعْدَ نُسُوعِ

وَلَمَّا جَرَى فِي الْقَوْمِ بَيَّتَتْ أَنَّهَا  
أَجَارِيٌّ طَرَفٍ فِي رِبَاطٍ تَزِيعُ<sup>١</sup>

غَدَوْا بَيْنَاتِ الْفُحْلِ رَهْبٍ رَذِيَّةٌ  
وَكُومَاءٌ قَدْ ضَرَجَتْهَا بِنَجِيعِ<sup>٢</sup>

سَرِينَا فَلَمَّا إِنْ أَتَيْنَا بِلَادَهُ  
أَقْمَنَا وَأَرْتَعْنَا بِخَيْرٍ مُرِيعِ<sup>٣</sup>

---

١ التزيع : الكريم . أي انه جرى مع القوم بالمكرمات .

٢ التجميع : الدم .

٣ خير مريع : واسع خصب .

رأى المجدَّ والدفاعَ يَينيه فابتنى  
 الى ظلِّ بنيانِ أشمٍ رفيعٍ  
 تفرَّستُ فيه الحيرَ لما لقيته  
 لما أورتُ الدفاعُ غيرَ مُضِيعِ  
 فتى غيرُ مفراحِ اذا الحيرُ مسَّه  
 ومن نكباتِ الدهرِ غيرِ جزوعِ  
 بنى لكَّ باني المجدِّ فوقَ مشرفِ  
 على مُشرفٍ يعلو الجبالَ منيعِ  
 فذاك فتى إن تأته في صنيعه  
 الى مالِهِ لم تأته بشفيِعِ

## لا الف يا زيد كافراً

وقال يمدح زيد الخيل :

وقعتُ بعبسٍ ثم أنعمتُ فيهم  
ومن آل بدرٍ قد أصبتُ الأكابرا

فإن يشكروا فالشكر أدنى إلى التقى  
وإن يكفروا لا إلف، يا زيد، كافرا

تركت المياه من غيمٍ بلاقعا  
بما قد ترى منهم حلولا كراكرا<sup>١</sup>

وحق سليمٍ قد أبدتُ شريدهم  
ومن قبل ما قتلتُ بالأمس عامرا

•

---

١ بلاقع ، جمع بلقع : وهي الأرض لا تبت ولا ماء فيها . الكراكر : الجماعات ، مفردا كركرة .

## خير ساكنها

وقال يمدح بني بكر بن وائل  
وكان يقال لهم أهل القرية  
وفيها بنو ذهل :

ان اليمامة خير ساكنها  
أهل القرية من بني ذهل

الضامنون لمال جادهم  
حتى يتم نواض البقل

قوم اذا انتسبوا ففرعهم  
فرعي وأثبت أصلهم أصلي

إن اليمامة شر ساكنها  
أهل القرية من بني ذهل

•

---

١ أضاف الخطيئة هذا البيت هجاء لما لم يعطه بنو ذهل شيئاً .



## جوله لم يهدم

وقال يمدح يزيد بن عزم  
الحارثي من مذج :

فلمستُ بمحبوةٍ ولا جدَّ مكرمٍ  
توَّاثي إذا لم أهبُ آلَ عزمٍ

أجعلُ عِرْضي دونَ أعراضكم لكم  
وأكلِمَ عرضاً كان غيرَ مكلِّمٍ<sup>١</sup>

فكان طويلاً الباعِ سهلاً فناؤه  
وكان قديماً جوَّهه لم يهدمٍ<sup>٢</sup>

صبوراً على ما قاله غيرَ قعدَدٍ  
ولا جاره في النائباتِ بمُسلمٍ<sup>٣</sup>

جوادٌ لباعي الخيرِ يسفرُ وجهه  
إذا فعلوا المعروف لم يتندم

---

١ أكلِم : أخرج .

٢ طویل الباع : كناية عن الكرم .

٣ القعدد : القصير الهمة .

وابناؤه بيض كرام ندى بهم  
الى السورة العلياء غير توأم

يزيد حمى يوم الصباح بسيفه  
جهاراً وكره المهر يعثون في الدم

## حي بني كليب

وقال يمدح بني زياد وبني  
كليب من بني يربوع :

فنعم الحيُّ حيَّ بني كليب  
إذا ما أوقدوا تحت البَقاعِ

ونعم الحيُّ حيُّ بني كليب  
إذا اخلط الدواعي بالدواعي

ألم ترَ نَ جارَ بني زهيرٍ  
قصير الباع ليس بذئ امتناعِ

فليس الجارُ جارُ بني رباحٍ  
بمقصيٍّ في المحلِّ ولا مضاعِ

ويحرمُ سرَّ جارِهم عليهم  
ويأكلُ جارهم أنف القصاعِ

---

١ أنف كل شيء : اوله . يقول : يؤثرون جارهم بالطعام على انفسهم فيأكل  
صفوة طعامهم قبلهم .

وجارهم إذا ما حل فيهم  
على أكتاف رابية يفاع  
لعمرك ما قِراد بني رباح  
إذا تزع القراد بمسطاعاً

---

١ التقرید: هو ان يدنو ذئب من جنب البعير فاذا التفت التحس عينه بلسانه فقلعها.

## إذا بلغتكَ

وقال يمدح بغيضاً :

تعدّر بعد عهدك من سليمي

أجارِغ<sup>١</sup> بعد رامة<sup>٢</sup> فالهجوم<sup>٣</sup>

أرب<sup>٢</sup> الماجنات<sup>٢</sup> به ، وجرّت

به الأذيال<sup>٢</sup> ، معصفة<sup>٢</sup> جهول<sup>٢</sup>

وهاج لك الصبابة<sup>٢</sup> من هواها

بجنو<sup>٢</sup> قراقير<sup>٢</sup> طلل<sup>٢</sup> محيل<sup>٣</sup>

كما هاج الصبابة<sup>٢</sup> يوم مرّت

عوامد<sup>٢</sup> نحو واقصة<sup>٢</sup> حمول<sup>٢</sup>

فأقسم<sup>٢</sup> وهي تنهض بي اليكم

لواقح<sup>٢</sup> من جوانبها<sup>٢</sup> وحول

---

١ الاجارغ من الرمل : جمع أجرع وهو ما ارتفع واتسع . الهجول ، واحد

الهجوم : وهو ما انخفض من الأرض وتباعده طرفاه .

٢ أرب : أقام . الماجنات : السحاب الماطر .

٣ الصبابة : المحبة . قراقير : اسم لمكان . طلل : رسوم الدار . محيل : دارس .

وأخفافُ المخيَّسةِ المهاري  
يُسَدُّ بها السرائعُ والنقولُ

ألا لا نوم لي حتى تأتي  
تراكبها شمرذلةٌ ذمول<sup>١</sup>

مشمرةٌ إذا استبهِ الفياقي  
عشمشةٌ إذا مُنِعَ المقييل<sup>٢</sup>

يُسَدُّ من السَّنَافِ الغور منها  
خشاشُ الصَّلْبِ والزَّورُ النِّيل<sup>٣</sup>

إذا بلغتْكَ أَلَقْتُ ما عليها  
وانتَ خيرُ مَنْ دَنَا الرِّجُلُ

وانتَ خيرُ خَنْدِفٍ حينَ يأوي  
إليك بيَ التَّوَحُّلِ والنَّزولِ

إذا ذُكِرْتُ لك الحاجاتُ منِّي  
فلا حَصْرُ بَيْنٍ ولا بَخِيلُ

---

١ شمرذلة : طوبلة . ذمول : سرية .

٢ عشمشة : الناقة التي يستعان بها على المسير إذا امتنع المقييل .

٣ الحشاش : عظام الصلب الصغار .

## العروة الوثقى

وقال في حرب بني رياح :

كَأَنَّ الْمُضْلَعَاتِ عَلَوْنَ سَلَمَى  
فَصَبْنَ عَلَى الْبَوَاذِخِ مِنْ دُرَاهَا<sup>١</sup>

أَصَابُوا فِي الْعَشِيرَةِ مَا أَصَابُوا  
فَأَرْضَوْهَا وَحَظَّهِمْ رِضَاهَا

تَضَمَّنَهَا بَنَاتُ الْفَحْلِ عَنْهُمْ  
فَأَعْطَوْهَا وَمَا بَلَغُوا مِنْهَا

وَكَانُوا الْعُرْوَةَ الْوَثْقَى إِذَا مَا  
تَجَرَّدَتْ الْأُمُورُ إِلَى عُرَاهَا

إِذَا اعْوَجَّتْ قَنَاةُ الْأَمْرِ يَوْمًا  
أَفَامَوْهَا لَتَبْلُغَ مِنْهَا

•

---

١ سلمى : أحد جبلي طي . صبن : وقعن .

## ربيعة الخير

وقال يمدح رجلاً من بني بكر :

أبوك ربيعة الخير بن قرط  
وأنت المرءُ تفعل ما تقول<sup>١</sup>

أشمتُ كأنما حدثت عليه  
بنو الأملاك تكنفها القبول<sup>٢</sup>

تصدُّ مناكبَ الأعداء منكم  
كراكرُ من أبي بكرٍ حلُولُ

كراكرُ لا يبيد العزُّ فيها  
ولا كينُ العزيز بها ذليل<sup>٣</sup>

•

---

١ القبول : دون الملوك ، واحدها قبل .

٢ الكن : ما يستكين فيه الانسان ، مجلس .



## شكاة

ماذا تقول لأفراخٍ بذى مرخٍ  
زغب الحواصِل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاسيهم في قعرٍ مظلمٍ  
فاغفر، عليك سلامٌ الله، يا عمر

أنت الأمين الذي من بعد صاحبه  
ألقى اليك مقاليد النسي البشر

لم يوثوك بها إذ قدّموك لها  
لكن لأنفسهم كانت بك الحيور

## إذا علت بلداً قفراً

قال يمدح آل شماس :

يا دارَ هندی عَفَّتْ إِلَّا أنا فيها  
بين الطويِّ فصاراتٍ فوادِها<sup>١</sup>

أرعى عليها وليّ ما يغيّرها  
وديمةٌ حُلَّتْ فيها عزاليها<sup>٢</sup>

قد غيّر الدهرُ من بعدي معارفها  
والريحُ قد دَفَنْتْ فيها مغانها

جرّت عليها بأذيالٍ لها عصفٍ  
فأصبحت مثل سحقِ البردِ عافها

كأثني ، ساورَني يومَ أسألها ،  
عودٌ من الرقش ما تصغي لراقها

حتى إذا ما انجلت عني فعدتُ على  
حرفٍ تهالكُ في بيدٍ تقاسيها<sup>٣</sup>

١ الأثافي : حجارة الموقد . الطوي والصارات : اسما مكان .

٢ أرى : التصق . ولي : مطر يأتي بعد الوسمي . ديمة : الدفعة من المطر .

٣ الحرف : الناقة السريعة .

رمي بها عرضَ الدَّويِّ ضامرةً  
 في ليلةٍ ما يذوق النومَ سارها  
 اذا علَّتْ بلداً قفراً الى بلدٍ  
 كلفتها رأسَ أعلامٍ تُساميها  
 اليكم يا ابنَ شماسٍ شجعتُ بها  
 'عرضَ الفلاة اذا لاحت فيافيها  
 حتى أنختُ قَلْوصي في دياركم  
 بخيرٍ من يجتذي نعلًا وحافيها  
 إني لعمرُ الذي يسري لكعبته  
 عظمُ الحُجيجِ لميقاتٍ 'يوافيها  
 لقد تداركني منه ولاحمي  
 سيبُ كسا أعظمًا قد لاح عاريها  
 فليجزه الله خيرًا من أخي ثقةٍ  
 وليهده يهْدَى الخيرات هاديها  
 والمخلفُ الألفَ بعد الألفِ يُتلفها  
 والواهبُ المائةَ المعكى وراعيها

قَوْمٌ مَتُوا فِي بَنِي سَعْدِ وَذُرُوتِهَا  
يَوْمًا إِذَا عُدُّ مَنْ سَعْدِ مَسَاعِيهَا

لِلَّهِ دَرُّهُمْ قَوْمًا ذَوِي حَسَبٍ  
يَوْمًا إِذَا جَلَبَّةٌ حَلَّتْ مَرَاسِيهَا

أَهْلُ الْحِفَازِ إِذَا مَا أَرْزَمَةٌ أَرْزَمَتْ  
بِالنَّاسِ حَاضِرِهِمْ مِنْهَا وَبَادِيهَا

الْوَاتِقُونَ لِحَارِ الْبَيْتِ مَا عَقَدُوا  
وَمِنْهُمْ سَابِقُ الْجُلَّتَى وَدَاعِيهَا

وَالْمُشْعِلُونَ ضَرَامَ الْحَرْبِ إِذَا لَفَحَتْ  
يَوْمًا إِذَا أَزُورٌ عَنْهَا مِنْ يَصَالِيهَا

يَمْشُونَ فِي نَسِجِ دَاوُدَ كَأَنَّهُمْ  
بُزْلٌ طَلَى أَدَمَهَا بِالزَّفْتِ طَالِيهَا

يَصْلُونَ حَرَّ الْوَغَى فِي كُلِّ مَعْتَرَكٍ  
بِالْحَيْلِ قَاطِبَةً مُتَقَرِّأَ هَوَادِيهَا

---

١ الجلبة : السنة الشديدة . مراسيها : اقامتها وثباتها .

٢ الجلى : الحطة العظيمة .

٣ يصالها : يعانها ويماشيها .

تمشي بشكّتهم شعث مسومة  
تحت الضبابه معقوداً نواصيها

## من وجوه سوابق

وقال أيضاً :

وفتيان صدق من عدي عليهم  
صفائح بصرى علقت بالعواقب

إذا ما دُعوا لم يسألوا مَنْ دعاهم  
ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق

وطاروا إلى الجرد العتاق فألجموا  
وشدّوا على أوساطهم بالمناطق

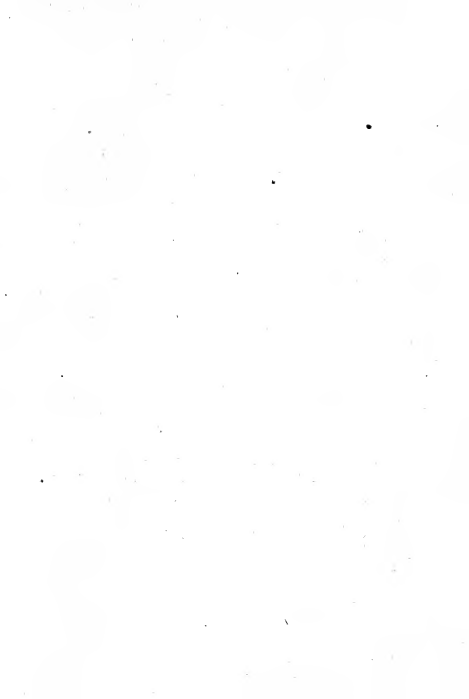
اولئك آسادُ العرين وغائّة الصريخ  
ومأوى المُرملين الدّرادق

أحلّثوا حياض الموت فوق جباههم  
مكان النّواصي مِنْ وجوه سوابق

---

١ الجرد العتاق : الجبول الكريمة .

الرجاء





## في هجاء أمه وإيه

ولقد رأيتك ، في النساء ، فسؤتني ،  
وأبا بنيك فساءني في المجلس

إنّ الذليل لمن تزور ركابه  
رهط ابن جحش في مضيق المجلس

لا يصبون ولا تزال نساؤهم  
تشكو الهوان إلى البئس الأباس

رهط ابن جحش في الخطوب أذلة  
دسم الثياب قناتهم لم تفرس<sup>١</sup>

بالهمز من طول الثقاف وجارهم  
يعطى الظلامة في الخطوب الخوس<sup>٢</sup>

قبح الإله قبيلة لم يمنعوا  
يوم المجير جارهم من فقّس

١ يقال للرجل إذا تدنس بمذام الأخلاق أنه لدسم الثوب . قناتهم : رماحهم .

لم تفرس : لم تنل من كثرة الطعن .

٢ الهمز : الدفع . الثقاف : حديدة تكون مع القواس والرماح يقوم بها

الشيء المعوج .

تَرَكُوا النِّسَاءَ مَعَ الْجِيَادِ لِمَعْشَرِ  
شَمْسِ الْعِدَاوَةِ فِي الْحُرُوبِ الشُّؤْسِ<sup>١</sup>

أَبْلَغُ بَنِي عَبْسٍ بَأْنُ نَجَارِهِمْ  
لَوْمْ وَأَنْ أَبَاهُمْ كَالْهَجْرِسِ<sup>٢</sup>

يُعْطِي الْحُسَيْسَةَ رَاغِمًا مَنِ رَامَهَا  
بِالضَّمِّ بَعْدَ تَكْلُحٍ وَتَعَبُشٍ



---

١ الشؤس، جمع الأشوس : الذي ينظر بمؤخر عينه من عداوته .

٢ الهجرس هنا : القرد وإنما هو التعلب وقد جملة استعارة .

## من القلب

وقال في هجاء أعدم :

ألا مَنْ لقلبٍ عارمٍ النظراتِ  
يُقطِّعُ طولَ الليلِ بالزفراتِ<sup>١</sup>

إذا ما الثرى آخر الليل أعنقت  
كواكبها كالجزع المنحدراتِ

هنالك لا أخشى مقالة كاشحٍ  
إذا بُيِّد العُزَّاب بالحجراتِ<sup>٢</sup>

لعسري لقد جرّبتمكم فوجدتكم  
قباح الوجوه سيئي العذراتِ

لهم نفرٌ مثلُ الثيوس ونسوةٌ  
تماجين مثلُ الآتنِ النعيراتِ

وجدتكم لم تجبروا عظم هالكٍ  
ولا تنحرون النيب في الحجراتِ

---

١ العارم : الحيث النظر .

٢ الحجرات ، جمع حجرة : وهي الناحية .

فَإِنْ يَصْطَنِعَنِي اللَّهُ لَا أَصْطَنِعْكُمْ  
وَلَا أَوْتِكُمْ مَا لِي مِنَ الْعَثَرَاتِ

عَطَاءُ الْإِلَهِ إِذْ بَخَلْتُمْ بِمَالِكُمْ  
مَهَارِيسُ تَرَعَى عَازِبَ الْفَقَرَاتِ

عِظَامُ مَقِيلِ الْهَامِ تُغَلِّبُ رِقَابُهَا  
يَبَاكِرْنَ بَرْدَ الْمَاءِ بِالسَّبَرَاتِ<sup>١</sup>

يَزِيلُ الْقِتَادَ جَذْبُهَا عَنْ أَصُولِهِ  
إِذَا مَا غَدَتِ مُقَوَّرَةٌ خَرَصَاتِ

إِذَا حَجَرَ الْكَلْبَ الصَّقِيعُ اتَّقِينَهُ  
بِأَثْبَاجٍ لَا تَخُورِ وَلَا فَقَرَاتِ<sup>٢</sup>

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَمَالِيسُ<sup>٣</sup> أَصْبَحَتْ  
لَهَا حَلَقٌ ضَرَّاتُهَا شَكَرَاتِ

- 
- ١ السبرة : شدة البرد . غلب ، جمع أغلب : غليظ الرقبة .  
٢ الأثباج ، جمع ثبج : محرّكاً وهو ما بين الكاهل إلى الظهر . الفقرات :  
المهازيل الضعاف .  
٣ الحلق ، جمع حلق : وهو الفرع الخافض للملآن . الاماليس ، جمع امليس :  
وهي الأرض الجديبة التي لا نبات فيها .

إذا أنفد الميَّارُ ما في وعائه  
وفى كَيْلَ لا نيبٍ ولا بَكَراتٍ<sup>١</sup>

وليس بناهيا عن الحَوْضِ ان تَرى  
مع الذادةِ المقشورةِ العَجِرَاتِ<sup>٢</sup>

تَرايعَ آفاقِ البلادِ يَزينها  
برَاطيلُ في أعناقها التَّبِعَاتِ<sup>٣</sup>

وكم من عدوٍّ قد رأى بَكَراتِها  
تَقطَعُ فيها نفسهُ حَسراتِ

وإن طافَ فيها الحالبانِ اتقَّسها  
يجوفِ على أيديهما هِمَراتِ

إذا وردتْ من آخرِ الليلِ لم يعف  
حِياضَ الاضا المطروقةِ الكَدِرَاتِ<sup>٤</sup>

---

١ نيب : الناقه ، لا نيب : لا زائدة ، اتي بها مجرد النفي ونيب في محل جر مضاف اليه باضافة كيل اليها ، والمعنى : اذا نفذت الميرة من الأوعية ، اكفى بألبانها ، ووفى كيل لبنها . خبر انها ليست بسمان ولا صفيرات .

٢ العجرات ، جمع عجرة : غليظة . يريد انه لا ينهاها عن مواجهة الحوض خوف العصي مع الذادة الذين يذودونها عن الحوض ، لانها رغب كثرات الاكل والشرب .

٣ براطيل ، جمع برطيل : الحجارة الطوال ، يريد انها ترعى آمنة من ان يفار عليها .

٤ الاضا : القدر .

وغيثُ جماديَّ كانَ تِلَاعُهَا  
 وحَزَانَةُ مَكْسُورَةٍ حَبْرَاتِ<sup>١</sup>  
 يَظَلُّ بِهَا الشَّيْخُ الَّذِي كَانَ فَانِيًا  
 يَدْفُ عَلَى عُوجٍ لَهُ نَخِرَاتِ<sup>٢</sup>

- 
- ١ غيث : مطر . تلاع ، جمع تلمة : مرتفع . حزان ، جمع حزن : واد .  
 ٢ يقول : يختلف الشيخ الفاني سروراً بهذا الثبت لحسنه وزهره . والعوج : اراد  
 قوائمه وقد اعوجت من الكبر . يدف كما يدف الطائر سروراً بالنبت .

## العجوز

وقال يهجو أمه :

جزاكِ اللهُ شراً من عَجوزٍ  
ولقائكِ العَقوقِ من البنينا

تنحني فاجلسي مني بعيداً  
أراح اللهُ منك العالمينا

أغربالاً إذا استودعتِ سرّاً  
وكانونا على المتحدثينا

حياتك ما علمتُ حياةً سوءٍ  
وموتك قد يسرُّ الصالحينا

## لسانك مبرد

وقال لها أيضاً :

جزاكِ اللهُ شراً من عجزِ  
ولقائكِ العقوق من البنين<sup>١</sup>

لقد سَوَّستِ أمرَ بَنِيكَ حتى  
تَركَهم أدقَّ من الطحينِ

لسانُكَ مبرِّدٌ لم يبقِ شيئاً  
ودَرُكُكَ دَرٌّ جاذِبَةٌ دَهِينِ

فإنْ تَخَلَّيْ وأمرُكَ لا تصوِّلي  
بمَشْدُودٍ قِوَاهُ ولا مَتِينِ

•

---

١ البنين : اعربه اعراب الاسم المفرد فيكون مجروراً وعلامة جره الكسرة .



## يوم غنمي

وقال يهجو بني سهم :

ألا عتبتُ أمانةً بعد هدٍ  
تُعَاتِبُنِي وَتُجِبُّهُنِي بِظُلْمٍ

تُعَاتِبُ إِن رَأَتْنِي سَافَ<sup>١</sup> مَالِي  
وَطَاوَعْتُ الْقِيَادَ وَرَثَ<sup>٢</sup> جَسْمِي

فَان تَكُنِ الْحَوَادِثُ أَقْصَدْتَنِي  
وَأَخْطَاهُنَّ سَهْمِي حِينَ أَرْمِي

فَقَدْ أَخْطَأْتُ حِينَ تَبَعْتُ سَهْمًا  
سَفَاهًا مَا سَفِهْتُ وَزَلُّ<sup>٣</sup> حَلْمِي

تَبِعْتَهُمْ وَضِيعْتُ<sup>٤</sup> الْمَوَالِي  
فَالْقَوَا لِلْأَضْيَاعِ دَمِي وَلَحْمِي

وَضِيعْتُ الْكِرَامَةَ فَارْمَأَدْتُ<sup>٥</sup>  
وَقَبَضْتُ الشَّقِيَّ فِي جَوْفِ سَلْمِي<sup>٦</sup>

---

١ ساف : هلك .

٢ ارمأدت : ذهبت . السلم : الدلو .

وَضِيعَتُ النِّعَمِ فَبَانَ مِنِّي  
وَعَانَقْتُ الْهَوَانَ وَقَلَّ طَعْمِي  
وَبُدَّتْ النِّعَمُ بَدَارٍ ذُلٍّ  
كَذَلِكَ حَرَفْتِي وَكَذَاكَ عَلِمِي  
فَمَا لَقِيتُ شَمَالِي يَوْمَ خَيْرِ  
وَمَا لَقِيتُ يَمِينِي يَوْمَ غُنْمِي

## تعاوره بنات الأخدر

وقال لعلمة بن هودة :

يا جفنة ترك ابن هودة خلقه  
ملاى لصجته كهوض المقري<sup>١</sup>

كعريضة الشيزى يكلل فوقها  
شحم السنام غداة ربح صرصر<sup>٢</sup>

أم من لواضية كأن وراءها  
نقعا تعاوره بنات الأخدر

أم من حضم مضجعين فيهم  
ميل خدودهم عظام المفخر<sup>٣</sup>

---

١ المقري : الذي يجمع الماء .

٢ الشيزى : الناقة . الصرصر : الباردة .

٣ وذلك ان القوم اذا جلسوا يتفاخرون خطوا باظفار قسيهم في الارض  
يقولون لنا يوم كنا ، يمدون مآثرهم .

إنَّ الرِّزْيَةَ لَا أَبَالَكَ هَالِكٌ  
بَيْنَ الدِّمَاخِ وَبَيْنَ هَالَةٍ خَنْزَرٍ

تِلْكَ الرِّزْيَةُ لَا رِزْيَةَ مِثْلَهَا  
فَاقْنِي حَيَاءَكَ لَا أَبَالَكَ وَاصْبِرِي

## مطروفة العين

وقال يهجو رجلاً من بني  
أسيد اسمه صخر بن أعما :

لَمَّا رَأَيْتُ أَنْ مَا يَبْتَغِي الْقَرَى  
وَأَنْ ابْنَ أَعْمَا لَا مُحَالَةَ فَاضْهِ  
شَدَدْتُ حِيَاذِيْمَ ابْنِ أَعْمَا بِشَرْبَةٍ  
عَلَى فَاقَةٍ سَدَّتْ أَصُولَ الْجَوَانِحِ<sup>١</sup>  
وَمَا كُنْتُ مِثْلَ الْكَاهِلِيِّ<sup>٢</sup> وَعِزِّهِ  
بَغَى الْوَدَّ مِنْ مَطْرُوفَةِ الْعَيْنِ طَامَحٍ<sup>٣</sup>  
غَدَا بَاغِيًّا يَسْعَى رِضَاهَا وَوَدَّهَا  
وَعَابَتْ لَهُ غَيْبَ أَمْرِي غَيْرَ نَاصِحٍ  
دَعَتْ رَبَّهَا أَنْ لَا يَزَالَ بِحَاجَةٍ  
وَلَا يَغْتَدِي إِلَّا عَلَى حَدٍّ بَارِحٍ

---

١ الجوانح: الضلوع التي على القلب، مفردھا جانحة، يريد أنها ملأت جوفه فسدت  
خلل الضلوع .

٢ الكاهلي : رجل من بني كاهل بن اسد ، فركنه امرأته فاحتالت عليه وسقته  
سماً فقتلته .

فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا يَجِيبُ دَعَاءَهَا  
 سَقَتْهُ عَلَى لُوحٍ دَمَاءَ الذَّرَارِحِ  
 وَقَالَتْ شَرَاباً بَارِداً فَاشْرَبْنَاهُ  
 وَلَمْ يَدْرِ مَا خَاضَتْ لَهُ بِالْمَجَادِحِ  
 فَشُدَّ بِذَاخِزِيّاً عَلَى ذِي الْحَفِیْظَةِ  
 وَهَانَ بِذَا عِزْماً عَلَى كُلِّ جَارِحٍ  
 أَخُو الْمَرْءِ يُؤْتِي دُونَهُ ثُمَّ يَتَّقِي  
 بَزْبٌ اللَّحَى جَرْدِ الْحَصَى كَالْجَمَامِعِ ٢

١ المجادح : وعاء يخاض به السويق واللبن .

٢ الجمامع ، جمع جماع : سهم صغير يرمى به الصبيان ، يجعل على رسه طينة .

## قد وزوزاني

وقال لابنہ وقد حرکاه :

قد وزوزانيّ مشدّاً رقابُهما  
رويدَ إني لأدنى ما تكيداني<sup>١</sup>

قد عجلَ الدهرُ والأقدارُ بؤسكما  
فاستغنيا بؤسَ، أني عنكما غانِ

ودلّيانِي في غبراءِ مظلمةٍ  
كما تُدليّ دلاءُ بينِ أشطانِ<sup>٢</sup>

---

١ وزوزه : حرکه شدیداً .

٢ أشطان ، مفردة شطن : الحبل الطويل الشديد القتل .

## عيراني التقربا

وقال لمينة وخارجة ابني  
حصن بن حذيفة بن بدر:

حمدتُ إلهي أنني لم أجِدْكم  
من الجوعِ مأوى أو من الخوفِ مهربا

ضُبَّيانُ بُجَليانِ في آمنِ الكدى  
إذا ما أحمًا حارَشَ الليلُ ذنُبا

تباعدتُ حتَّى عيراني بعدما  
تقربتُ حتَّى عيراني التقربا

---

١ الجمل : الكبير المسن . الكدى ، جمع كدية : وهو الصلب من الارض .  
الحارش : الذي يحترق الضباب ، مفردة ضب وهو حيوان صحراوي  
يشبه الحرذون الا ان لذنه تضاريس .



## تنجل الارحام

وقال أيضاً لرجل  
من بني عبس :

لقد ذهبتُ خيراتُ قومٍ يسودهم  
قُدّامةٌ خُصِيّا قُنْبلي فمَهْمَلٌ<sup>١</sup>  
منعتُ قلوَصاً بالمطالي ولم يكنْ  
بنابيك منها غيرُ تربٍ وجندلٍ  
وعزّتْ عليك الفحلُ سوداءُ جَوْنَةٌ  
وقد تنجلُ الأرحامُ من كلِّ منْجَلٍ<sup>٢</sup>

---

١ القنبلي : الكباش الضخم .

٢ يقول : غلبت عليك أمك أباك فأشبهتها دونه ، وفي البيت مغمز .

## الضيفان

وقال يهجو بني بجاد :

فَسَبَّحَ الْإِلَهَ بْنِي بَجَادٍ إِنَّهُمْ  
لَا يَصْلَحُونَ وَمَا اسْتَطَاعُوا أَفْسَدُوا

بِلَدِّ الْحَفِیْظَةِ وَاحِدٌ مَوْلَاهُمْ  
جُمْدٌ عَلَى مَنْ لَيْسَ عَنْهُ جُمْدٌ

أَعْمَارُ شَطِئٍ لَا تَشُوبُ حُلُومَهُمْ  
عِنْدَ الصَّبَاحِ إِذَا تَعَوَّدُ الْعُودُ

فَإِذَا تَقَطَّعَتْ الْوَسَائِلُ بَيْنَنَا  
فَمَا جَنَّتْ أَيْدِيهِمْ فَلْيَبْعَدُوا

مَنْ كَانَ بِحَمْدٍ فِي الْقَرْيِ ضَيْفَانَهُ  
فَبَنُو بَجَادٍ فِي الْقَرْيِ لَمْ يَحْمَدُوا

## هجاء الحصين

قال يهجو الحصين

ابن لقمان العبسي :

أتاني وأهلي بذات الرماح  
فلا من مآبٍ ولا من قرب<sup>١</sup>

مَسْبُءُ ابن لقمان عرضَ امرئ  
شديدُ الأناة بعيدُ الغضبِ

لقرم إذا ما تُسامُ القرومُ  
يُقطَعُ ظهَرُ البعيرِ الازب<sup>٢</sup>

وأُمُّك حمراءُ زوفيةٌ  
لنقلِ الحشيشِ جرازَ الحطبِ<sup>٣</sup>

بنبتِ الغواة على ثغرها  
كنبتِ الثعالبِ حَجَرَ السَرَبِ

---

١ ذات الرماح : من بلاد بني فزارة .

٢ البعير الازب : لا وبر له .

٣ جراز الحطب : يريد ان ام المهجو تحتش وتخطب .

## وكان القرى

قال يهجو بني شعل :

أتيتُ ابنَ شعل بالحشاشةَ صديقاً  
وقد ركدت يوماً أصول السَّمامِ

فقلتُ له : يا انتقعُ صداي بشربةٍ  
من الماءِ تُقضى عنك لومةٌ لائمٍ<sup>١</sup>

فقال انتسبُ لعلمِ مواقعِ نعمتي  
وكان القرى فيهم كحزِ الحلاقمِ

فقلتُ له أمسك فحسبك إنما  
سألتك صرفاً من جِدادِ الخراقمِ<sup>٢</sup>

---

١ يا انتقع : اي يا هذا اطفئ عطشي .

٢ الخراقم : ضرب من الشاة .

## إذا ظعنت

قال يهجو بني بجاد من عبس :

إذا ظعنت عنًا، بجادٌ فلا دنتُ  
ولا رجعت، حاشى معية والجمعدِ  
أكلٌ بجادٍ، فاقده الله بينهم،  
كحبة يستهدي الطعامَ ولا يُهدي¹

## من شبع

قال يهجو ضيفاً :

وسلم مرتين فقلتُ مهلاً  
كفتك المرأةُ الأولى السلاماً  
وننق بطنه ودعا رؤساً  
لما قد نال من شبع وناماً²

---

١ حبة : اسم رجل منهم يستطعم ولا يطعم.

٢ يريد أنه لما شبع قفر بطنه .

## فبرك فؤادي

وقال مجاهد :

عفا الرأس والعلياء من أمّ مالك  
فبرك فؤادي واسطٍ فميم

تبدّلت الحطب القوافل كالقنى  
لهن بغلان الشريف نعيم<sup>١</sup>

تعرض واستمعن أصوات سامر  
على الماء من غرقى لهن نثيم<sup>٢</sup>

فما وردّها إلا إذا ما تعرضت  
نجوم على آثارهن نجوم

---

١ الحطب : أراد الحمير الوحشية . القوافل : الضوامر . الغلان : اودية ثبتت السمر والطح . النعيم : الحممة .

٢ الغرقى : كناية عن الضفادع . نثيمها : اصواتها .

## يجذب بعد الحميم

وسرب<sup>١</sup> ذعرت بذى ميعة  
ترى في البديهة منه اعتزاماً<sup>٢</sup>

له متن<sup>٣</sup> عير وساقا ظليم  
ونهد<sup>٤</sup> المعدن ينبي الحزاماً<sup>٥</sup>

صليب<sup>٦</sup> الحجاج شديد اللجاج  
يجذب<sup>٧</sup> بعد الحميم اللجاماً<sup>٨</sup>

أمين<sup>٩</sup> الفصوص كعير الفلاة  
يتلو<sup>١٠</sup> نحائص<sup>١١</sup> قبتاً<sup>١٢</sup> جساماً<sup>١٣</sup>

---

١ سرب : قطع . الميعة : النشاط . البديهة : اول جري الفرس .  
٢ الظلم : ذكر النعامة .  
٣ الفصوص : المفاصل . نحائص ، مفردة نحوص : الأتان الخائلة .

## أبت شفتاي

قال يهجو نفسه :

أبت شفتاي اليوم إلا تكلماً  
بسوء فلا أدري لمن أنا قائله  
أرى لي وجهاً قبّح الله خلقه  
فقبّح من وجهه وقبّح حامله

## من أبوه

سأل الخطيئة أمه من  
أبوه؟ فخلطت عليه فقال:

تقول لي الضراءُ لست لواحد  
ولا اثنين فانظر كيف شرُّ أولئكا  
وأنت امرؤ تبغي أباً قد ضلّكته  
هبلت أمّا تستفق من ضاللكا؟



## شخصكم غير طائر

قدامة أُمسى يعرف الجهل أنفه  
بجدعاء لم يعرك بها أنف فاخر

فخرتم ولم نعلم بجادث مجدكم  
فها تَهْلُم بعدهما للتنافر

ومَن أنتمُ إِنَّا نسينا مَن أنتم  
وربحكمُ من أيّ ربح الأعاصر

فهذي التي تأتي على كلّ منهج  
تبوع ، أم القفواء خلف الدوابر ؟

متى جئتمُ إِنَّا رأينا شخوصكم  
ضالاً فما إن بيننا مِن تناكر

وانتم أولى جئتم مع البقل والدبا  
فطارا وهذا شخصكم غير طائر

## يفوق فواق الموت

كدحتُ بأظفاري واعولتُ معولي  
فصادفت جليوداً من الصخرِ أملسا<sup>١</sup>

تشاغل لما جئتُ في وجهِ حاجتي  
وأطرق حتى قلتُ قد مات أو عسى

وأجمعت أن أنعاهُ حتى رأيته  
يفوق فواقَ الموتِ حتى تنفّسا

فقلتُ له : لا بأسَ لستُ بعائد  
فأفلحَ يعلوهُ السماديرُ ملبساً<sup>٢</sup>

---

١ الكدج : العمل بمنقعة . اعولت : حرصت ، يقال : أعال الرجل واعول إذا حرص . الجليود : الصخر . والاملس : صفة للصخر .  
٢ السمادير : شيء يتراءى للإنسان من ضعف بصره عند السكر .

## ونادى والجميع

وقال في الوليد بن عقبة :

تكلّم في الصلاة وزاد فيها  
علانيةً وجاهرًا بالتّفاقِ

ومجّ الحمرَ في سنن المصلّي  
ونادى والجميعُ على افتراقِ

أزیدکمُ على ان تحمدوني  
وما لكمُ وما لي من خلاقِ

## اسباب السفاهة

وقال لأبيه وعمه وخاله :

لحاك الله ثم لحاك حقاً  
أباً ولحاك من عمّ وخالٍ  
فنعيم الشيخ أنت لدى المخازي  
وبئس الشيخ انت لدى المعالي  
جمعت اللؤم ، لاجبك ربّي،  
واسباب السفاهة والضلالِ

وقال يهجو امرأته :

أطوف ما أطوف ثم آوي  
إلى بيت قعبدته لكاع

## جديد الموت

وقال لما واقته المنية :

لكلّ جديدٍ لذّةٌ غير أنّي

وجدتُ جديدَ الموتِ غيرَ لذِيذِي

له خبطةٌ في الحلقِ ليس بسكّرٍ

ولا طعمَ راحٍ يشتهي ونبيذِي

وآخر ما سمع منه :

لا أحدٌ اذلّ من حُطْبِيهِ

هجا بَنِيهِ وهجا المُرَيْثِيهِ

مِنْ لُؤْمِهِ مات على فريثِهِ<sup>١</sup>

---

١ فريثة : تصغير فرأة وهي الأكان .



# الفزل





## أسيلة الحدين

لَمَن الديارُ كأنهنَّ سطورُ  
بلوى زرودَ سفا عليها المور<sup>١</sup>

نؤيُّ وأطلسُ كالحمامة مائلُ  
ومُرفَّعُ شرفاته حجور<sup>٢</sup>

والحوضُ أَلْحَقَ بالحوالفِ بيته  
سَبَطُ علاه من السَّماكِ مطير<sup>٣</sup>

لأسيلة الحدين جازئة لها  
مِسْكٌ يُعَلُّ بجيبها وعبير<sup>٤</sup>

وإذا تقوم الى الطرافِ تنفَّست  
صُعْدًا كما يتنفسُ المبهور<sup>٥</sup>

---

١ لوى : منحى الرمل . زرود : اسم مكان . المور : التراب الذي تسفه الرياح .

٢ النؤي : الحفرة حول الحباء . الأطلس : الرماد . الحجور : المسجد .

٣ السبط : السحاب الكثير المطر .

٤ الجازئة : الظلية .

٥ الطراف : البيت من الأديم .

فتبادرت عيناك اذ فارقتها  
درداً وانت على الفراق صبور  
يا طولَ ليلك ما يكاد يُنبّر  
جزعاً وليلك بالجربِ قصير<sup>١</sup>  
وصريمةٌ بعد الحلاجِ قطعها  
بالحزم اذ جعلت رحاة يدور  
بجلالةِ سُرحِ النجاءِ كانتها  
بعد الكلالةِ بالردافِ عسير<sup>٢</sup>  
ورعت جنوبَ الصدرِ حولاً كاملاً  
والحزنَ فهي يزلُّ عنها الكور  
فبني عليها النُّيُ فهي 'جلالة'  
ما إن يحيط بجوزها التصدير<sup>٣</sup>  
وكان رجلي فوق احقبِ قارحِ  
بالشيطانِ تُهاقهُ التعشير

١ الجريب : واد بنجد .

٢ الجلال : الشيء الضخم، والمراد بالجلالة المطية . السرح : السريع . العسير : التي  
تعر بذنها لقوتها ونشاطها .

٣ اي ان عرضها يقصر عن وسطها .

جَوْنٍ . يطارد سَمَحَجًا حملت له  
بعواذب القفرات فهي نزور<sup>١</sup>

وكان نفعهما ببرقة ثادق  
ولوى الكتيب سراق منشور

ينحو بها من برق عيهم طامباً  
زرق الجمام رشأوهن قصير

وردا وقد نفضا المراقب عنها  
والماء لا سدوم ولا محصور<sup>٢</sup>

او فوق أخنس ناشط بشقيقة  
لهق بغائط قفرة محبور<sup>٣</sup>

باتت له بكثيب حربة ليلة  
وظفأ بين جماديين درور

---

١ الجون : ما خالط بياضه سواد . السمحج : الاثنان الطويلة الظهر . النزور :

التي تحمل متوالياً في كل عام .

٢ المراقب : مواضع المراقبين من الصيادين .

٣ الشقيقة : رملة بين جددين . الناشط : الثور ينشط من بلد الى بلد . الاخنس :

القصير الاثف . الهق : الأبيض ، وكان محله ان يكون صفة لـ اخنس ولكنه

رقمه هنا على اضرار رافع له والتقدير : هو لهق . المحبور : المسرور .

خرج يلاوذ بالكناسِ كأنه  
 متطوف حتى الصباح يدور  
 والماء يركبُ جانبيه كأنه  
 قُشِبُ الجمانِ وطرفه مقصور  
 حتى إذا ما الصبح شقَّ عموده  
 وعلاه أسطعُ لا يُرَدُّ منير  
 أوفى على عقْدِ الكتيبِ كأنه  
 وسَطُ القِداحِ معقَّبٌ مشهور  
 وحصى الكتيبِ بصفحتيه كأنه  
 نَحْبُ الحديدِ أطارهِنَّ الكيرُ

## تذكرتها

ألا طرقت هندُ الهندِ وصحبتِ  
بجورانَ حورانَ الجنودِ همودُ

فلم ترَ إلا فنيةً ورحالهم  
وجرداً على أثباجهنَّ لبوداً

وكم دون ليلى من عدوٍّ وبلدةٍ  
بها للعناقِ الناجياتِ بريدُ

وخِرْقٍ يجرُّ القومَ ان ينطقوا به  
وتنشي به الوجناء وهي لهيداً

كأنَّ لم يقيم اطعانُ هند بملتقى  
ولم ترعَ في الحيِّ الحلالِ تروداً<sup>١</sup>

ولم تحتلِ جَنَبي أثالٍ الى الملا  
ولم ترعَ قوَّي خُذيمٍ وأسيداً<sup>٢</sup>

١ النج : ما بين الكاهل الى الظهر .

٢ هيد : التي أثقلها رحلها .

٣ ترود : نجى . وتذهب .

٤ هذه كلها مواضع ، وأسيد وخذيم ابنا جذيمة من عبس .

بها العين يحفرن الرخامي كأنها  
 نصارى على حين الصلاة سجوداً  
 اذا حدثت ابن الذي بي قاتلي  
 من الحب قالت ثابت ويزيد  
 اذا ما نأت كانت لقلبي علاقة  
 وفي الحي عنها هجرة وصدود  
 سخون الشتاء يدفىء القرمسها  
 وفي الصيف جماء العظام برود<sup>١</sup>  
 عيبر<sup>٢</sup> ومسك آخر الليل نشرها  
 به بعد علاّت البخل تجود  
 تذكّرت هنداً فالقواد عبيد  
 وشطّات نواها فالمزار بعيد  
 تذكّرتها فارفض<sup>٣</sup> دمعي كأنه  
 نثر جمان بينهن<sup>٤</sup> فريد  
 غفول<sup>٥</sup> فلا تخشى غوائل شرّها  
 عن الزاد ميسان<sup>٦</sup> العشاء رقود<sup>٧</sup>

١ الرخامي : ثبت يثبت في الرمل تلتصقه البقر والحمير فتأكله .

٢ يقول : اهجرها في الحي مخافة الرقباء فاصد عنها .

٣ اي انها تدفىء في الشتاء وتبرد في الصيف .

٤ ميسان ، من الوسن : النوم .

## الضيافة العربية

وطاوي ثلاث عاصب البطن مرمِل  
بيداء لم يعرف بها ساكن رسا<sup>١</sup>

أخي جفوة فيه من الانس وحشة<sup>٢</sup>  
يرى البؤس فيها من شراسته نغمى<sup>٣</sup>

وأفرد في شعب عجوزاً إزاءها  
ثلاثة أشباح تخالهم بهما<sup>٤</sup>

حفاة عراة ما اغتدوا خبز ملة<sup>٥</sup>  
ولا عرفوا للبر مذ خلقوا طعماء

رأى شبحاً وبسط الظلام فراعه<sup>٦</sup>  
فلما رأى ضيفاً تشمر واهتماء

---

١ طاوي : جائع . ثلاث : أي ثلاث ليل . عاصب البطن : شاد بطنه بمصبة

لان جوعه قد طال . مرمِل : فقير ليس لديه ما يأكل .

٢ أخي جفوة : صاحب غلظة . الانس : البشر . وحشة : انفراد .

٣ أفرد : لقي منفرداً . شعب : طريق في جبل او صحراء . اليهم : اولاد  
البر والمز والضأن .

٤ خبز ملة : خبز يخبز في الرماد الحار . البر : القمح .

٥ راعه : أفزعه ، والهاء ضمير يعود على الشيخ زوج العجوز . تشمر : رفع  
ذبول ثوبه اهتماماً بالضيف .

فقال : هيا رباه ! ضيف ولا قري !  
 بحقك لا تحرره تا الليلة اللحم  
 فقال ابنه لما رآه بحيرة :  
 أيا أبت اذبحني ويسر له طعاماً  
 ولا تعتذر بالعدم عل الذي طرا  
 يظن لنا مالا فيوسعنا ذمماً  
 فروى قليلاً ثم أحجم برهة  
 وإن هو لم يذبح فتاه فقد هما  
 فينا هما ، عنت على البعد عانة  
 قد انتظمت من خلف مسجلها نظماً  
 عطاشاً تريد الماء فانساب نحوها  
 على أنه منها الى دمها أظماً

- 
- ١ هيا : حرف نداء للميد . القري : طعام الضيف . تا : اسم إشارة للمؤث القريب .  
 ٢ يسر : هي . طعام : لغة في طعام .  
 ٣ الدم : الفقر . طرا : لغة في طرا : دخل عينا .  
 ٤ روى : تفكر قليلاً . أحجم : تأخر وتردد . هم : اوشك .  
 ٥ فينا هما : اي بينا هما على هذه الحالة . عنت : ظهرت . عانة : قطع من  
 حمر الوحش . مسجلها : حمار الوحش الذي يتقدم القطيع .  
 ٦ انساب نحوها : انسل عليها في حيلة وحذر . اظماً : اشد عطشاً .



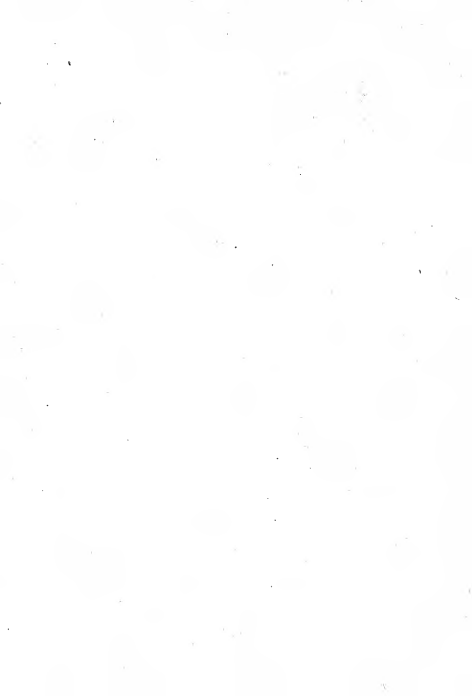
فَأَمَلَهَا حَتَّى تَرَوْتَ عِطَاشَهَا  
فَأَرْسَلَ فِيهَا مِنْ كِنَانَتِهِ سَهْمًا  
وَبَاتُوا كِرَامًا قَدْ قَضُوا حَقَّ ضَيْفِهِمْ  
وَمَا غَرَمُوا غُرْمًا وَقَدْ غَنَمُوا غَنَمًا  
وَبَاتَ أَبُوهُمْ مِنْ بَشَاشَتِهِ أَبَا  
لَضَيْفِهِمْ ، وَالْأُمُّ مِنْ يَشْرِهَا أُمًّا

---

١ قضاوا حق ضيفهم : قاموا بالواجب نحو ضيفهم . وما غرموا غرمًا : اي مبالغتهم أذى او خسارة . وقد غنموا : ربحوا .



# أغراض مختلفة



## خذها بنفسك

أشافتك ليلي في الزمام وما جزت  
بما أزهقت يوم التقينا وضرت<sup>١</sup>

كطعم الشمول طعم فيها وفارة<sup>٢</sup>  
من المسك منها في المفارق ذرت<sup>٣</sup>

وأغيدلا نكس ولا واهن القوى  
سقيت إذا أولى العاصفر صرت

وأشعث هوى النوم قلت له ارتحل  
إذا ما النجوم عرّضت واسبطرت<sup>٣</sup>

فقام يجرّ الثوب لو ان نفسه  
يقال له 'خذها بنفسك' خرت

---

١ أزهقت : زينت .

٢ الشمول : الحمرة الطيبة . فارة المسك : قمقم المسك . والمسك دم غزال معروف باسمه .

٣ اسبطرت : انحدرت في آخر الليل .

الا هل لسهم في الحياة فإنني  
أرى الحرب عن روق الكوالح قرئت

ولن تفعلوا حتى تشول عليهم  
بفرسانها شول المخاض اقمطرت

عوابس بالشعث الكماة اذا ابتغوا  
علائتها بالمحصيات أضرت<sup>١</sup>

تُنازع أبكارُ النساء ثيابها  
اذا أخرجت من حلقة الدار كرت

بكل قناة صدفة رذنية  
اذا كرهت لم تناظر وانما رت<sup>٢</sup>

وإن الحدود الزرق من أسلاتنا  
اذا واجهتهن النحور أفسعرت

ولو وجدت سهم على الغي فاصراً  
لقد حلبت فيها نساء وصرت

---

١ علائتها : جري بعد جري . المحصيات : السباط المقتولة . اضارها :  
الخاصة عليهم .

٢ تناظر : تعوج . انما رت : صلبت .

ولكنَّ سهماً أفسدت دار غالب  
 كما أعدت الجربى الصحاح فعمرت<sup>١</sup>  
 وجرثومة لا يبلغ السيل أصلها  
 وسا عزّ عبسٍ وسطها واستقرت<sup>٢</sup>  
 وإنَّ المخاضَ الأدم قد حالَ دونها  
 متان من الحرصان لانت وتوت<sup>٣</sup>

---

١ عرت : أصابها المر وهو الجرب .

٢ جرثومة : أصل الشيء وبجثمه .

٣ الادمة : بياض المقلتين . الحرص : سنان الرمح وقيل هو الرمح نفسه وجمعه  
 خرصان .

## شهد الحطيئة

حد الوليد بن عقبة بيد  
علي بن أبي طالب :

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه  
أنّ الوليد أحقّ بالعدر

نادى وقد تمتّ صلاتهم  
أأزيدكم تملاً وما يدري

ليزيدهم خيراً ولو قبلوا  
لقرنت بين الشفع والوتر<sup>١</sup>

خلعوا عنانك اذ جريت ولو  
تركوا عنانك لم تزل تجري

ورأوا شمائل ماجد انف  
يعطي على الميسور والعسر

فنزعت مكذوباً عليك ولم  
تزدُ الى عوز ولا فقر

---

١ الشفع : من العدد الزوج. ويوم الأضحى من حيث ان له نظيراً يليه. الوتر :  
من العدد الفرد .



## علته النار

قال في غصبة على بني بدر :

سألت قرانين بالحيل الجياد لكم  
مثل الأتيّ زفاه القطر فانفعما<sup>١</sup>

حتى حطمن بأولى حدة سنبكها  
عوف بن بدرٍ فلا عوفاً ولا إرمما<sup>٢</sup>

فلن تحبّوا لنا خيراً وودّكم  
لنا ييس علته النار فاضطرما

لا ودّ في آل عمرو إن اطلت بهم  
خرانق تنقص الاعراف والسمما

فادعوا بني حابس رهط الجباب لها  
والشاة إنّنا نخاف الغي والنمما

---

١ الأتيّ : السيل .

٢ ارم : قبيلة درس خبرها .

## سيري امام

وقال ينتسب ليني

عوف بن عامر :

سيري أُمَامُ فأنَّ المَالَ يجمعه  
سِيبُ الاله واقبالِي وادباري<sup>١</sup>

الى معاشرَ منهم يا أُمَامُ أُنِي  
من آل عوف بُدوءٍ غير أَشرارٍ<sup>٢</sup>

نثني على ضوءِ احسابِ أَضَان لَنَا  
ما ضوأت ليلةُ القمراءِ للسَّاري

•

---

١ اقبالِي : يحْيِي . ادباري : رجوعي .

٢ بدوء : سادة ومفردة بدء بالكسر .

## بلغت عو السماء

وقال وقد جاور بني ذهل :

عمرك ما دُمْتُ لَبُونِي وَلَا قَلْتُ  
مساكنها من نهشلٍ اذ تولَّتْ

لها ما استحلَّتْ من مساكن نهشلٍ  
وتسرح في حافاتهم قد اتولَّتْ

ويمنعها من أن تضامَ فوارس  
كرام اذا الأخرى من القومِ شلتِ

مساعير غرٍّ لا تخمٌ لحامهم  
اذا أمست الشعري العبورُ استقلتِ<sup>١</sup>

فلو بلغت عو السماء قبيلةً  
لزادت عليها نهشلٌ وتعلَّتْ<sup>٢</sup>

---

١ الشعري العبور : اسم لنجم .

٢ عو السماء : أعلى ذروة من المجد .

## خفاف الوطء

وقال في واقعة بين

بني عبس وربيعة :

وما أدري اذا لاقيت عمراً  
أكلبى آل عمرو ام صحاح<sup>١</sup>

لقد بلغ الوفاء فأخبرونا  
بقتلى من ثقتلنا رباح<sup>٢</sup>

بلا قتلى ثقتلنا رباح<sup>٢</sup>  
رماح في مواكبها رماح<sup>٣</sup>

وجرد في الأعنة ملجعات  
خفاف الوطء كلأها السلاح<sup>٣</sup>

اذا ثار الغبار خرجن منه  
كما خرجت من الغدر السراح<sup>٣</sup>

وما باءوا كما باءوا علينا  
بفضل دمائهم حتى أراحوا

---

١ أكلبى : اي هل اصابهم داء الكلب .

٢ اي قد استوفيتم وقتلتهم بمن ثقتلنا فأي دم تقتلوننا هذا القتل .

٣ كلمها : جرحها .

## لا منكم أُمي

وقال أيضاً :

فَمَنْ مَبْلَغَ حَيَّانٍ عَنِّي وَعَاصِماً  
رِسَالَةَ مَنْ لَمْ يُهْدِ نَصْحاً بِرِسَالِ

وَرَهْطِ ابْنِ حَبَّاسٍ فَأَنْتَ غَنِمْتُ  
لَكُمْ بِأَحَادِيثِ الْخُرَافَةِ أَمْثَالِي

فَوَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ أَيُّي قَدْ عَلِمْتُمْ  
وَلَا مِنْكُمْ أُمِّي وَلَا مِنْكُمْ خَالِي

## مع الليل

أرى العيرَ تُحدى بين قوٍ وضارجٍ  
فما زالَ في الصبحِ الاشاءُ الحواملُ<sup>١</sup>

نظرتُ على فوتٍ ضجياً وعبرني  
لها من وكيف الرأسِ وشٍ وواشلُ

فتبعتهم عيني حتى تفرقت  
مع الليلِ عن ساقِ الفريدِ الحماثلِ<sup>٢</sup>

فلأباً قصرن الطرفَ عنهم بجسرةٍ  
ذمولٍ إذا واكبتها لا تُواكيلُ

صوت السرى عيرانة ذات منسم  
نكيب القوى ترفض عنه الجنادلُ<sup>٣</sup>

عذافرة خرساء فيها تلفتُ  
إذا ما اعتراها ليلها المتناولُ

---

١ الاشاء : النخل .

٢ ساق الفريد : اسم لجبل .

٣ الصموت : التي لا ترغو لصبرها وقوتها . المنسم النكيب : الذي قد نكبت  
الحجارة . ترفض عنه : تفرق عنه . الجنادل : الصخور .

كَأَنْتِي كَسْبُوتُ الرُّحْلَ جَوْنًا وَرَبَاعِيًّا  
شَنُونًا تَرَبُّتَهُ الرِّيسُ فَعَاقِلٌ<sup>١</sup>

شَنُونٌ أَبُوهُ أَخْلَدِيٌّ وَأُمُّهُ  
مِنَ الْحُقُبِ فَعَاشَ عَلَى الْعَرَسِ بَاسِلٌ

إِذَا مَا أَرَادَتْ صَاحِبًا لَا يَرِيدُهُ  
فَمَنْ كُلِّ ضَاحِيٍ جَلَدَهَا هُوَ آكِلٌ

تَرَى رَأْسَهُ مُسْتَحْمَلًا قَبْلَ رَدْفِهَا  
كَمَا حَمَلَ الْعَبَاءُ الثَّقِيلَ الْمُعَادِلُ<sup>٢</sup>

وَإِنْ جَاهَدْتَهُ جَاهَدْتَ ذَا كَرِيمَةٍ  
وَإِنْ تَعَدُّ عَدُوًّا بَعْدَ عَادٍ مَنَاقِلُ

يُشِيرَانِ جَوْنًا ذَا ضَلَالٍ كَأَنَّهُ  
جَدِيدُ الْبَقَاعِ هَيَّجَتْهُ الْمُعَاوِلُ<sup>٣</sup>

إِلَى الْقَائِلِ الْفَعَّالِ عُلْقَمَةَ النَّدَى  
رَحَلَتْ قُلُوصِي تَجْتَوِيهَا الْمَنَاهِلُ

---

١ الشنون : بين السمين والمهزول . الريس وعاقل : موضعان .

٢ أي أنه لا يفارقها ، فرأسه على كفها فإن أصفت إلى فعل غيره أكل جلدها  
عضاً .

٣ أي انهما يشيران الغبار ، فكأن حوافرهما على جديد الأرض وهو وجهها  
معاول تثير الأرض أي تحفرها .

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ جَوْنًا يَمَانِيًا  
شَنُونًا يَرِيئَهُ الرَّسِيسُ فَعَاقِلُ

إِلَى مَا جَدِ الْآبَاءُ قَرْمٍ عَشْمٍ  
لَهُ عَطَنٌ يَوْمَ التَّفَاضِلِ أَهْلُ

فَمَا كَانَ بَيْنِي لَوْ لَقَيْتُكَ سَالِمًا  
وَبَيْنَ الْغَنَى إِلَّا لِيَالٍ قَلَائِلُ

لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْمَرْءُ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ  
بِحُورَانَ أَمْسَى أَعْلَقَتْهُ الْجَبَائِلُ

لَقَدْ غَادَرْتُ حَزْمًا وَبِرًّا وَفَائِلًا  
وَلَبًّا أَصِيلًا خَالَفَتْهُ الْمَجَاهِلُ

وَقَدْرًا إِذَا مَا أَنْفَضَ النَّاسُ أَوْفَضْتُ  
إِلَى نَارِهَا سَعِيًّا إِلَيْهَا الْأَرَامِلُ

لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْمَرْءُ لَا وَاهِنُ الْقَوَى  
وَلَا هُوَ لِلْمَوْلَى عَلَى الدَّهْرِ خَاذِلُ

لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْمَرْءُ إِنْ عَيَّ قَائِلُ  
عَنِ الْقِيلِ أَوْ أَدْنَى عَنِ الْفَعْلِ فَاعِلُ<sup>٢</sup>

١ الانقراض : ذهاب الميرة . الايفاض : السرعة .

٢ عي عن القول : لم يتمكن من الإبانة .



لعمرى لَنِعَمِ المرءِ لا متهاونٌ  
عن السُّورةِ العليا ولا متخاذل  
تكاد يدها تُسلمان رداءه  
من الجودِ لما استقبلته الشائل  
يداك خليج البحر احداهما دماً  
تفيض وأخرى فعل حزم ونائل  
فإنّ تحي لا املكُ حياتي وان تمت  
فما في حياةٍ بعد موتك طائل

## على عضد ريا

إذا قلتُ إني آيبُ أهلَ بلدةٍ  
وضعتُ بها عنه الوليّةَ بالهجر<sup>١</sup>

ترى بين مجرى مرفقيه وثيله  
هواةً كفيّافةٍ بدا أهلها فقر<sup>٢</sup>

إذا حرّ يوماً ماضغاهُ بجرّةٍ  
نزتُ هامةً فوق اللهازم كالقبر

وإنّ عبّ<sup>٣</sup> في ماءٍ سمعتُ لجرعه  
خواةً كتنليم الجنداول في الدبر<sup>٤</sup>

وان خافَ من وقع المحرّم ينتحي  
على عضدِ ريا كساريةِ القصر

---

١ الولية : البرذعة التي تحت الرجل .

٢ ثيل : وعاء . فيّافة : فلاة .

٣ الخواة : الصوت . الدبر : مفردُها دبيرة وهي البقعة المزروعة . الجنداول : الانهار .

تلتة فلم تبطىء به من ورائه  
معقربة<sup>١</sup> روحاء ريثة الفتوا

الى عجز كاللباب سد<sup>٢</sup> رتاجه  
ومستلح بالكور ذي حبك سمر<sup>٢</sup>



---

١ تلتة : تيمته . معقربة : موثقة . روحاء : واسعة الخطو . ريثة : بطيئة .

٢ الرتاج : الباب الصغير الذي يكون في الباب الكبير .

## طعم مدامة

ألم تَسَلِّ العِيَّاف ان كنتَ صادقاً  
غداة اللّوى ما انبأتك البوارحُ

يَسْرِعُ الفراق اذ تولّتْ حمولها  
كما يَسْتَقِيلُ الحِيبَرِيُّ الدَّوَالِحُ<sup>١</sup>

اثاثُ أعاليه رواءُ اصوله  
سقاء بماء البير غربُ وناضح<sup>٢</sup>

اذا ذقت فاما قلت طعم مدامة  
بنظفة جون سال منها الاباطحُ

غريضُ جرت فيه الصِّبَا بين منحى  
وأغياضٍ سدرٍ بينهنّ مراوحُ

•

---

١ الدوالح : النخل كثر حمله .

٢ اثاث : كثير السعف . غرب : دلو ضخم .

## هو السعيد

ولست أرى السعادة جمع مالٍ  
ولكنّ التقى هو السعيدُ

وتقوى الله خير الزادِ ذخراً  
وعند الله للأتقى مزيدُ

وما لا بدّ أن يأتي قريب  
ولكنّ الذي يمضي بعيد

## بيت مفرد

لَيْسَ تَرَانِي لِمَرِيٍّ غَيْرِ ذَلَّةٍ  
صَنَائِرٍ أَخْدَانٍ لَهْنٍ خَفِيفٍ

---

١ صنائير ، مفردة صنارة : وهي مقبض الترس المصنوع من جلد . خفيف : صوت الهواء في أوراق الشجر .

## فيا ليتني من غير بكر

وقال يوم سأل الميراث فلم يعط :

تَمَنَيْتُ بَكْرًا اِنْ يَكُونُ عِمَارَتِي  
وَقَوْمِي وَبَكْرُ شَرِّ تِلْكَ الْقَبَائِلِ

اِذَا قُلْتُ بَكْرِي نَبُوتٌ بِحَاجَتِي  
فَيَا لَيْتَنِي مِنْ غَيْرِ بَكْرٍ بَنٍ وَائِلِ

## تأمل

قال يرثي عمر بن الخطاب :

تَأْمَلْ فَإِنْ كَانَ الْبُكَاءُ رَدًّا بِهَالِكًا  
عَلَى أَهْلِهِ فَاجْهَدْ بِكَاءٍ عَلَى عَمْرِ  
وَلَا تَبْكِ مَيِّتًا بَعْدَ مَيِّتٍ أَجْنَةً  
عَلَيَّ وَعَبَّاسَ وَآلِ أَبِي بَكْرٍ

## ولكن غيره بعدا

قال لا رجل عن بغض وقد استعدي  
عليه الزرقان عمر بن الخطاب :

لا يبعد الله اذ ودعت ارضهم  
أخي بغضاً ولكن غيره بعدا

لا يُبعدُ اللهُ مَنْ يُعطي الجزيلَ وَمَنْ  
يجبوا الجليلَ وما أكدي ولا نكدا

لاقيه ثلجاً تدي انامله  
إن يعطك اليوم لا يمنعك ذاك غدا

اني لرافدُه ودي ومنصرتي  
وحافظ غيبه إن غاب أو شهدا

## قد وردت نفسي ...

قال وقد حضرته الوفاة :

قد كنت أحياناً شديد المعتمد  
قد كنت أحياناً على الحُصم الألد  
قد وردت نفسي وما كادت تُرد

## اوصيكم بالشعر

قالوا اتق الله واوص

قال : اوصيكم بالشعر :

فالشعرُ صعبٌ وطويلٌ سُلْمُهُ  
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمُهُ  
زلّت به إلى الخُضْبِضِ قدمُهُ  
والشعر لا يستطيعه مَنْ يظلمُهُ  
يريد أن يُعْرِبَهُ فيُعْجِمَهُ  
ولم يزل من حيث يأتي 'يُحَرِّمُهُ'  
من يسمِ الأعداءَ يبقَ ميسَمُهُ



## شعر الخطيئة

٥	.	.	.	.	.	الخطيئة
المدح						
١١	.	.	.	.	.	هلا التمت
١٧	.	.	.	.	.	وكلفتني مجد امرى.
٢٢	.	.	.	.	.	جزى الله خيراً
٢٣	.	.	.	.	.	قلصت عن الماء
٢٩	.	.	.	.	.	من مبلغ اقناء سعد
٣٢	.	.	.	.	.	لها طيب ريا
٣٩	.	.	.	.	.	فهل يشفي صدوركم
٤٧	.	.	.	.	.	لعمر الراقصات
٥٠	.	.	.	.	.	تخذ الاكام
٥٥	.	.	.	.	.	ريده ما فأى عني
٥٨	.	.	.	.	.	بنات الاغر
٦١	.	.	.	.	.	مريع ومصيف
٦٤	.	.	.	.	.	ودونك عازب
٦٥	.	.	.	.	.	ونسقى النعام
٦٧	.	.	.	.	.	يشفي السقيم كلامها
٧١	.	.	.	.	.	لا كاهن يمتري فيها ولا حكم
٧٣	.	.	.	.	.	شم العرائن

٧٥	.	.	.	.	مدح وهجاء
٧٨	.	.	.	.	بيض المبارك
٨٠	.	.	.	.	وأحلى من التمر
٨١	.	.	.	.	منعن متابت القلام
٨٤	.	.	.	.	حديث سمته
٨٥	.	.	.	.	معشاه الى السحر
٨٦	.	.	.	.	من آمن المال
٨٧	.	.	.	.	خروج الظباء
٨٨	.	.	.	.	مطلق الكف
٩٢	.	.	.	.	طريفى وثالدي
٩٣	.	.	.	.	من يرد الزهادة يزهد
٩٤	.	.	.	.	فدى لابن بدر
٩٥	.	.	.	.	حليف الندى
٩٦	.	.	.	.	عراض الحدود
٩٧	.	.	.	.	بكل أجرد
٩٩	.	.	.	.	عز تليد
١٠٠	.	.	.	.	فلا شلت يدك
١٠١	.	.	.	.	تفرست فيه الخير
١٠٣	.	.	.	.	لا الف يا زيد كافرأ
١٠٤	.	.	.	.	خير سكانها
١٠٥	.	.	.	.	جوله لم يهدم
١٠٧	.	.	.	.	حي بني كليب
١٠٩	.	.	.	.	إذا بلغتك
١١١	.	.	.	.	المروة الوثقى
١١٢	.	.	.	.	ريعة الخير

١١٣	شكاة
١١٤	إذا علت بلاداً قفراً
١١٨	من وجوه سوابق

### الهجاء

١٢١	في هجاء أمه وأبيه
١٢٣	من القلب
١٢٧	العجوز
١٢٨	لسانك مبرد
١٢٩	يوم غنمي
١٣١	تماورء بنات الاخدر
١٣٣	مطروقة العين
١٣٥	قد وزوزاني
١٣٦	عيراني التقربا
١٣٧	تجل الارجاح
١٣٨	الضيفان
١٣٩	هجاء الحصين
١٤٠	وكان القرى
١٤١	إذا ظمعت - من شبع
١٤٢	فبك فؤادي
١٤٣	يجذب بعد الخميم
١٤٤	أبت شفتاي - من ابوه ؟
١٤٥	شخصكم غير طائر
١٤٦	بفوق فواق الموت
١٤٧	ونادى والجميع

١٤٨	اسباب السقاية
١٤٩	جديد الموت

## الغزل

١٥٣	أسيلة الحدين
١٥٧	تذكرتها
١٥٩	الضيافة العربية

## أغراض مختلفة

١٦٥	خذها بنفسك
١٦٨	شهد الحطينة
١٦٩	علته النار
١٧٠	سيرى امام
١٧١	بلقت عو السماك
١٧٢	خفاف الوطاء
١٧٣	لا منكم أمة
١٧٤	مع الليل
١٧٨	على عضد ريا
١٨٠	طعم مدلهمة
١٨١	هو السعيد - بيت مفرد
١٨٢	فيا ليتني من غير بكر - تأمل
١٨٣	ولكن غيره بعدا
١٨٤	قد وردت نفسي - اوصيكم بالشعر

## بعض منشوراتنا الشعرية

شعر ابن زيدون

شعر ابن خفاجة

شعر الجنساء

شعر السموأل